العلامات علي طريق القوافل المغربية والمصرية
(من القرن الخامس الهجرى وحتي أوائل القرن التاسع الهجرى)

د. زينب ناجي المنسي
مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية كلية الآداب _جامعة الإسكندرية

المستخلص: البحث عبارة عن دراسة حول العلامات الارشادية علي طريق القوافل المغاربية والمصرية في الفترة من القرن الخامس الهجرى وحتي أوائل القرن التاسع الهجرى والتي كانت إما قوافل حج أو تجاره وأثر تلك العلامات علي سلامة وصول تلك القوافل إلي وجهتها بسلام وتنوعت علامات الطريق ما بين علامات طبيعية مثل الجبال والهضاب .وعلامات من صنع البشر مثل الزوايا والمساجد والمنائر والأضرحة والآبار
وقد تناولت الباحثة أهم أسباب الرحلة المغربية للمشرق وتنوع أسبابها بين رواد القافلة الواحدة وكذلك مسارات القوافل المغربية وأماكن التقائها وكذلك نقاط نزولها للبر المصري وتغير نقاط نزول تلك القوافل في مصر حسب تنوع الظروف المحلية لمصر والظروف الإقليمية المحيطة بها . كما تناول البحث بعض من اهتمامات الحكام والولاة بتعمير واصلاح طريق القوافل .
اعتمد البحث علي المنهج التحليلي والاستقرائي وكذلك المنهج الوصفي فعرضت الباحثة تعريفات لكل العلامات من خلال كتابات المصادر وكتب الرحلات كما قامت الباحثة بوصف بعض علامات الطريق عن طريق زيارة تلك العلامات أو زيارة علامات شبيهه لها كما قامت الباحثة بالإستماع للروايات الشفوية حول علامات الطريق من معمرى البدو وقامت بتحقيقها من خلال المصادر
كذلك أوردت الباحثة العديد من الأشعار التراثية والأمثال المرتبطة بعلامات الطريق . كما أفردت الباحثة جزءاً من البحث للتجمعات البشرية التي تحولت إلي علامات علي طريق القوافل وحرصت الباحثة علي ذكر نماذج مختلفة لتلك التجمعات ما بين قري ومدن ومضارب عرب وواحات ولفتت الباحثة الانتباه إلي دور قبائل العرب في تأمين طريق القوافل وشهرة بعض أسرهم بمهن وألقاب ترتبط بذلك الأمر مثل الناضورى وأبوعلم وأبو راية والصوامعه وأبوشعلة وقبيصي . كما أوردت الباحثة بعض من الخرائط لمسارات القوافل.

الكلمات الإفتتاحية : العلامات ، القوافل ، الطريق ، المغربى.

مقدمة البحث

تعود العلاقات بين سكان شمال أفريقيا الي أقدم العصور حيث أن العنصر السكاني الغالب علي سكان تلك المنطقة هو الأمازيغ بتقسيماتهم المختلفة الأمر الذي سهل عملية التلاقي والتواصل بين سكان تلك المنطقة من غرب النيل حتي ساحل الاطلنطي ومن ساحل البحر المتوسط إلي اطراف نهر النيجر .مما ساعد علي امتداد العلاقات التجارية بين ربوعه فكانت بلاد المغرب مصدر هام لتصدير الأغنام والسلع والبضائع الصحراوية لمصر اضافة إلي الهجرات البشرية بين حدود الإقليم والتي عرفت منذ العصر الفرعوني فقد انتقلت الكثير من قبائل بلاد المغرب إلي أرض النيل مثل التمحو والتحنو والريبو والمشواش التي انتشرت لهم الصور علي المعابد [١]. وتحولت هجرات المغاربة في بعض الأحيان إلي اعتداءات علي الحدود المصرية و هددت بعض القبائل الامازيغية طرق التجارة في أحيان أخرى مما دفع الفراعنة إلي الاهتمام بتأمين دروب وطرق القوافل بطول صحراء مصر الغربية وحتي نهاية الحدود المصرية غربا فأنشأ الفراعنة عددا من الحصون علي طريق الرحلة المغربية إلي مصر [٢] وبمرور الوقت أصبحت تلك الحصون علامات علي طريق الرحلة ومن أهم تلك الحصون

حصن أم الرخم

حصن الغربانيات

وحصن ماريا (جنوب غرب مريوط) [٣] .

جدير بالذكر أن العقيدة المسيحية انتقلت إلي مصر من الغرب علي يد مرقص الرسول الذى حضر إلي مصر من الجبل الأخضر في ليبيا وبديهي أن يسلك القديس مرقص في طريقه الي مصر طريق معروف وهو طريق التجارة المعتاد من حدود المغرب الأدني إلي دلتا النيل ذلك الطريق الذي سلكه المؤمنين المسيحيين فيما بعد في سبيل رحلة حجهم إلي بيت المقدس وكان لتلك الرحلة اكبر الأثر في زيادة النشاط علي مختلف دروبه وقد تغيرت أوضاع تلك الدروب وفقا للتقلبات الطبيعية والسياسية

استمرت رحلات كافة مكونات مجتمع المغاربة يهود ومسيحيين ووثنيين علي نفس الدروب الي مصر ومنها الي سيناء وبيت المقدس واكتفي الوثنين بالتجارة بينما مارس اليهود والمسحيين طقوسهم الدينية ومع بداية عصر الاضطهاد المسيحي في مصر خرج مسيحي مصر إلي صحاريها قاصدين الرهبنة وبناء الأديرة تلك الأديرة التي أصبحت فيما بعد محطات وعلامات علي طرق التجارة والحج المغاربية [٤] ونتيجة لارتباط صحاري مصر الغربية بالصحراء الكبرى وامتدادها المغربي وجدنا أن كنيسة إقليم البحيرة في مصر تشمل البحيرة والمدن الخمس الليبية [٥] .

واستمرت قوافل التجارة والحج علي الطريق من المغرب إلي مصر ذهابا وإيابا إلي أن حدثت بعض الاحداث والتي استوجبت اهتمام خاص بالطريق وعلاماته نوجزها في الآتي :-

١- الهجرات الهلالية لشمال افريقيا وما تبعها من حروب ومعارك بين العرب والبربر

٢- الحروب الصليبية والاعتداءات الصليبية علي سواحل البحر المتوسط

٣- قيام الدولة المملوكية وازدهار حركة التجارة [٦] .

أسباب اختيار الموضوع

الكثير من الباحثين والزملاء تحدث عن رحلات الحج أو التجارة المغاربية لكن موضوع العلامات الإرشادية لم يأخذ جانب كبير من الاهتمام والتقصي من الدارسين في الفترة موضوع الدراسة اذ تعرض طريق القوافل للعديد من الأحداث في تلك الفترة وقد أثرت تلك الأحداث في خط سير القوافل وبحثها عن العلامات لأجل تأمين مرتادى القافلة ومن أهم تلك الأحداث الحروب الصليبية واعتداءات الصليبيين علي سواحل شمال أفريقيا وكذلك الهجرات

الهلالية بالإضافة إلي هجوم المغول علاوة علي قيام الدولة المملوكية والتي كانت دولة تجارية بامتياز فاهتمت بأمن طريق القوافل والذي تعتبر العلامات من أهم مظاهر تأمينه .

إشكالية البحث

الوقوف علي كيفية تغلب المسلمون علي الظروف السياسية والإجتماعية التي أثرت علي طريق القوافل واهتمام الدولة المملوكية في مصر في فترة الاستقرار بطريق القوافل ووضع العلامات عليه مما سيعكس الحالة الحضارية للمجتمع الإسلامي طوال فترة الدراسة .

الهدف من البحث

التأكيد علي حتمية التواصل المصرى المغاربي في كافة الظروف ورصد علامات الطريق بأشكالها ورموزها المتنوعة ذي القيمة والدلالة لدي أهل البلدان وأفراد القوافل طوال فترة العصور الإسلامي وكذلك إمكانية التوظيف الثقافي والاجتماعي للبحث بالتأكيد علي التواصل بين شعوب إقليم شمال أفريقيا وأن الترابط بينهم ليس مجرد رباط ديني فقط وانما كان ترابط اجتماعي وحياتي .

العلامة في اللغة :

هي ما ينصب في الطريق فيهتدي به أو سمة أو أمارة أو شعار تعرف به الاشياء والعُلاَّمة ما يستدل به علي الطريق من أثر وعَلامة الطريق ما ينصب في الطريق فيهتدي به أما اسم عَلم فهو العلامة والأثر والعَلُم هو الجبل ايضا أما علم الشيء /علَّم علي الشيء : وضع عليه علامة ، عَلَّم له علامة أي جعل له أمارة يعرفها [٧] .

وأهم ما يميز العلامات علي الطريق الثبات فلا يجوز اتخاذ علامة غير ثابتة حتي وإن كانت العلامة عبارة عن أثر أو مبني معماري وتعرض للهدم يظل مكانه معروفاً كعلامة ويضاف اليه لفظه خربة أو كوم [٨].

ويمكن تقسيم تلك العلامات إلي :-

-علامات طبيعية مثل الجبال والتلال والهضاب و بعض البحيرات والأنهار والبرك والسبخات والمستنقعات عرفت باسم الأعلام [٩].

- العلامات البشرية : علامات من صنع الانسان نفسه للاستدلال علي الطريق مثل النقوش والكتابات الممتدة علي طول الطريق سواء علي الاحجار أو غيرها [١٠] وكذلك المباني بأنواعها سواء ديني أو مدني أو عسكري[١١] مثل الزوايا والأربطة والأضرحة[١٢] والبيمارستانات والآبار والحصون والقلاع[١٣] . والأحجار والمشاعل و المواقيد التي يهتدى بها المسافر ليلاً ونهاراً .

أسباب الاهتمام بعلامات الطريق في الفترة من القرن ٥ ال٩ الهجري

تأثر طريق القوافل المصرى المغربي في تلك الفترة بالعديد من الأحداث السلبية والإيجابية والتي أدت إلي الاهتمام بعلامات الطريق والتوسع في اتخاذ العلامات الطبيعية وإنشاء العلامات البشرية وهي كالتالي :-

الأحداث السلبية

الحروب بين بني هلال وقبائل البربر

الحروب الصليبية واعتداءات الصليبين علي السواحل الافريقية

الأحداث الإيجابية

القضاء علي الخطر الصليبي والمغولي

ازدهار حركة التجارة في العصر المملوكي[١٤] .

طريق القوافل المغربية والمصرية

في العصر الاسلامي .

أهم ما يميز هذا الطريق هو العلامات الموجودة عليه والتي كان البعض منها طبيعياً والبعض الآخر كان من صنع البشر وضعها المسافرون والتجار والحجاج أنفسهم والبعض الآخر أقامه

الحكام والولاة وبذلك العلامات أيقونة الحج والسفر والتجارة علي طريق الحج المغربي - المصري في العصور الوسطي

حيث حرص الحكام والولاة والأمراء علي مر العصور علي اقامة العلامات الارشادية المميزة علي طول الطريق وتأمينها كمراحل ومنازل هامة يستدل بها ركب الحجيج والتجار أثناء رحلتهم الطويلة التي كانت تستغرق أوقاتاً طويلة متنقلة من مكان لآخر حتي تصل إلي وجهتها المقصودة بأمان [١٥].

فعلي الرغم من تعدد وتنوع قوافل التجارة والحج واختلاف السلطات والحكام والقبائل المسيطرة علي درك الطريق فإن الجميع اتفقوا ضمنياً علي الاهتمام والحرص علي سلامة القافلة وتوفير الأمن والرعاية لها علي طول الطريق وللرعاية العظمي والأهمية لرحلة الحج فاعتبرت كل قافلة بمثابة مدينة عظيمة تدب بها الحياة ولها سكان وتحكمها القوانين والأعراف وترعاها كل سبل الرعاية لما وفرتها لهم حكوماتهم حرصا علي أمن وسلامة قوافل التجارة والحج حتي الوصول بأمان للوجهة المقصودة سواء للأراضي المقدسة لإداء الشعائر أو غيرها بدءا من المجهودات التي قام بها الفاتحين العرب ولعل مجهودات الوالي العربي حسان بن النعمان الغساني كانت الأكثر وضوحا عندما قرر رصف الطرق وتمهيدها ووضع العلامات عليها بين مدينة تونس الناشئة والمدن المجاورة لها بالمغرب الأدني [١٦] .

وبعد الهجرة الهلالية ساد العنصر العربي في المنطقة من غرب النيل وحتي المغرب الأوسط وامتد من الساحل حتي حدود النيجر وتشاد كل هذه الظروف ساعدت علي عملية التواصل وحركة التجار فشكلت التجمعات البشرية سواء كانت مضارب للبربر في القديم أو منازل للعرب في العصور الوسطي محطات هامة علي حركة التجارة وازدهارها وكان لحياة سكان الطريق أكبر الأثر في انتشارهم علي طول الطريق . واتخاذ الزوايا والأربطة الموجودة بالصحاري والمراكز الهامة علامة إرشادية علي الطريق لتتحقق بها فكرة العلامة والمأمن والملاذ فالزاوية والرباط علامة في المقام الأول ومأمن وملاذ للتجار والحجاج المسافرين عبر دروبها [١٧] .

من السابق يتضح تميز إقليم منطقة المغرب الإسلامي وصولا لمصر بتعدد الرحلات التجارية من غربها إلي شرقها منذ قبل الإسلام إلي أن نظمتها رحلات الحج المقدسة ذات الرمزية الدينية : **" وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلي كل ضامر يأتين من كل فج عميق** [٢٧] **ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير**[٢٨] **ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق** [٢٩] **صدق الله العظيم : / سورة الحج .** وبناءا علي المنافع السالفة الذكر التي فصلتها الآيات القرآنية فإن رحلة الحج ارتبطت في كثير من الأحيان بالتجارة وعمليات التبادل والبيع والشراء وتنقل التجار بين قوافل الحج المختلفة والتبادل العلمي والثقافي أيضا فكان امتداد تلك القوافل ومرورها بالبلدان المختلفة بالمغرب الإسلامي ووصولا لمصر تشجيعا وتوكيدا علي العلاقات والتواصل الثقافي [١٨]التي ورثها الأحفاد عن الأجداد ومن هذا المنطلق ايضا فإن كتب الرحلات والنوازل والمصادر التاريخية جاءت مؤكدة على عظم وأهمية قوافل التجارة والحج كون الحج ركن من أركان الإسلام [١٩]**. كان الشوق للاماكن المقدسة سمة شعبية في بلاد المغرب والاندلس "** [٢٠] .

أشهر طرق القوافل:-

الأول الرئيسي هو الطريق البري الساحلي الذي يربط مصر ببلاد المغرب بأقسامه الأقصي والأوسط والأدني وصولاً إلي مصر مخترقاً مدن مراكش وفاس وصفاقس وسوسة وطرابلس الغرب والتي عدت محطة هامة ينزل بها التجار والحجاج للقيام بعمليات البيع والشراء مع أهل هذا البلد وللقاء الفقهاء والعلماء من أهل طرابلس الغرب ومنها تنطلق القافلة إلي سرت وبرقة

ثم إلي طبرق ثم عبور عقبة السلوم إلي الإسكندرية ومنها إلي بركة الحاج بالقاهرة وينقسم الدرب المصري إلي أرباع ومناهل ومنازل [٢١] .وهناك البعض من القوافل كانوا يصلون من طريق وسط وجنوب الصحراء الكبري بشمال أفريقيا فينزلون بمنفلوط في صعيد مصر لمشاهدة احتفالات المدينة والتجارة ثم الخروج مع المحمل المنفلوطي الفرعي [٢٢] للانضمام إلي القافلة المصرية الرئيسية [٢٣] . وكان يصل ايضا إلي مصر من التجار والحجاج للحاق بالمحمل المصري الناس من أقاصى الجنوب غرب أفريقيا و(دارفور) اللذان يسلكان الطريق حتي الوصول إلي شرق القاهرة ووصولا للاراضي الحجازية وتعدد الطرق البرية التي سلكها التجار والحجاج المغاربة من شمال أفريقيا ووصولا لمصر حتي الحجاز **كانت ترجع إلي عدة عوامل** :-

-العامل الجغرافي وتتمثل في ظروف التضاريس والطقس والمناخ

-العامل السياسي بسبب اعتداءات قطاع الطرق المتكررة وسوء الأحوال السياسية من ناحية - مما دفع بعض فقهاء المغاربة والأندلسيين لأسقاط الفريضة اذ اعتبروا أن السفر لأداء فريضة الحج أو التجارة نوع من أنواع رمي النفس في التهلكة .

-العامل الديني [٢٤] وذكر الرحالة والجغرافيين عدة طرق رئيسية لقوافل التجارة والحج منها :

أ-الطريق البري المنطلق من سجلماسة بالمغرب الأقصي المتجهه إلي الحجاز [٢٥] .

ب-الطريق البري المنطلق من فاس الذي تأسس في عهد الدولة المرينية وتطور من عهد دولة الأشراف العلويين [٢٦] .

جـ-الطريق البري المنطلق من مراكش في عهد السعديين [٢٧] .

أما الطريق الثاني فهو الطريق البحري ابتداءاً من الأندلس حتي الوصول للسواحل المغاربية وبالنسبة للتاجر أو الحاج الأندلسي فاستكمال الرحلة كان يتم مع غيرهم من المغاربة انطلاقا من عدة مدن منها آسفي المغربية الواقعة علي المحيط الأطلنطي ويمر بمدن السواحل المغاربية والجزائرية والتونسية والليبية حتي تصل إلي ميناء الإسكندرية لتنطلق في طريقها من أجل الوصول للأراضي الحجازية عبر عدة محطات ومنازل [٢٨] .

وكانت مصر طوال العصور الإسلامية مركز هام لتجمع والتقاء التجار والحجاج المغاربة والأندلسيين والأفارقة [٢٩] .

وقد وجد طريقين داخل مصر سلكتهما قوافل التجارة والحج للوصول للوجهة المرجوة وهما :

أ-الطريق التقليدى وكان لهذا الطريق مساران داخل شبة الجزيرة العربية أحدهما داخلي والاخر ساحلي ويبدأ هذا الطريق بتجمع القوافل فى الفسطاط للمشاهدة والراحة وشراء ما يلزم من السلع والدواب بالأخص الجمال والتي منها اعتادت القوافل الخروج من القاهرة علي اتم رؤية باهرة والمشاركة بموكب المحمل السلطاني والنظام المعهود له والسبيل المسبل والخير المكمل للضعفاء والفقراء والمنقطعين والماء والزاد والأشربة والأدوية والعقاقير والدرياقات والمعاجين والأطباء والكحالين والجرائحية والمجبرين في أكمل زي وأتم أبهة بالأعلام والطبول والأدلاء والأئمة والمؤذنين والأمناء والمجهزين للموتي والأمراء والجند والقاضي والشهود والدواوين في أوائل الركب وأوسطه وآخره يتحرك الركب المصري المغاربي إلي شرق مصر حيث طريق شبه جزيرة سيناء إلى أيلة ثم الوصول إلى المشارف الحجازية وتستغرق الرحلة من خلال هذا الطريق من شهر إلى أربعين يوماً حتى مكة المكرمة واسترعي هذا الطريق اهتمام الولاة والحكام منذ عهد الدولة العربية حتي أيام العهد الطولوني والإخشيدي والفاطميين والأيوبيين فقاموا بتمهيد ورصف الطرق المؤدية للقاهرة والفسطاط والخارجة منها لاستقبال وخروج قوافل التجارة والحج المغربي بسهولة وأمان وظل هذا

الطريق لسنوات طويلة هو الممهد للوصول للاراضي الحجازية حتي تم استبداله بآخر علي أثر الهجمات الصليبية علي بلاد المشرق واعتداءاتهم المتكررة علي التجار والحجاج [٣٠].

ب الطريق الثاني تم إبدال طريق شرق مصر شبه جزيرة سيناء - إيلة – مكة بطرق الجنوب هما طريق قوص - عيذاب ، وطريق اخميم –قفط –عيذاب بالصحراء الشرقية [٣١] ثم الإبحار إلى ميناء جدة [٣٢]، وتستغرق الرحلة من خلال هذا الطريق من شهر إلى أربعين يوماً حتى عيذاب : **" ولا يسافر في هذه الصحراء إلا علي الإبل لصبرها علي الظمأ "** وهذا الطريق تم استخدامه عند اشتداد المواجهات بين الأيوبيين والصليبيين للمحافظة علي أرواح التجار والحجيج للحيلولة دون توقف قوافل التجارة والحج ووصولها بأمان خاصة أيضا مع تسابق المغاربة علي المشاركة والرحيل ضمن قوافل التجارة والحج بتحسن الظروف السياسية وانتشار الأمن والهدوء والرخاء الاقتصادي باعتلاء الموحدين للحكم وتوحيد المغرب والأندلس تحت راية واحدة [٣٣].

وحمل المماليك علي عاتقهم أيضا مهمة العناية والاهتمام بتمهيد وإصلاح الطرق ووضع العلامات الإرشاديه عليها بطول المسافة من القاهرة وحتي العقبة[٣٤] وتأمينها ضد أي اخطار قد تواجه تلك القوافل أثناء ذهابهم وإيابهم من الأراضي الحجازية فأقيمت المحطات والمنازل والفنادق والخانات والمحارس[٣٥] وكانت أول قافلة لإحياء طريق سيناء وإصلاحه وإعادة الحياة له وهي قافلة السلطانة شجر الدر عام ٦٤٥ هـ/١٢٤٧م والتي أرادت الحج فأمرت بحفر الآبار وبناء البرك وتبعها السلطان بيبرس فى ذلك عام ٦٦٥هـ/١٢٦٦م[٣٦]، وأنشا وأقام المماليك والأمراء وكبار أعيانهم كثير من المحارس على طول طريق التجارة والحج واهتموا بنصب ووضع العلامات الإرشادية عليه مع رصد النفقات لضمان العناية به طوال الوقت [٣٧] وعلي الرغم من انقطاع الحج وتضاءل التجارة مدة بسبب الأحوال السياسية المضطربة التي صاحبت انهيار حكم الموحدين خلال القرن السابع الهجري فلم يمنع هذا من عودتها مرة أخري بشكل قوي ومنظم عند استتباب الأمن وهو ما يلخصه ابن خلدون في العبارات التالية: واستجد أهل المغرب عزما في قضاء فرضهم ... فقد كان عهدهم بعد بمثلها لفساد السابلة واستهجان الدول [٣٨].

وعاد بشكل رسمي ورئيسي طريق شبه جزيرة سيناء ليكون هو الطريق الرئيسى منذ خروج الظاهر بيبرس بأول قافلة عام (٦٦٧هـ/١٢٦٧م) عبر سيناء بعد قرنين من الزمان من توقف ذلك الطريق والذى يعد أول من نقل طريق الحاج من عيذاب وقوص جنوبا إلى طريق البر عبر طريق العقبة شمالاً مرة أخري ، كما أمر بإعداد محطات لاستراحة القوافل ووضع العلامات على طول الطريق من القاهرة إلى مكة والمدينة المنورة [٣٩].

علي الجانب المغربي رصد ملوك بني زيان بتلمسان أموالاً طائلة لأجل العناية بطرق التجارة والحج ووضع العلامات عليها ذهابا وايابا[٤٠] واهتم السلطان أبي الحسن المريني بالانفاق علي رعاية وتأمين طرق الحج والتجارة وقامت بينه وبين الناصر محمد مراسلات يعلمه فيها بتوفير الأمن للقوافل ومساراتها [٤١].

ولم يتوقف دعم سلاطين المماليك علي تأمين طرق التجارة والحج فقام المنصور قلاوون بالاتفاق مع القبائل التي سكنت الصحراء ودروبها بتسهيل مرور القوافل عبر مضاربهم [٤٢] وكذلك اهتم الناصر محمد بن قلاوون فى رحلة حجه الثانية ٧١٨-٧١٩هـ/١٣١٨-١٣١٩ م بطريق التجارة والحج وتجهيز الإقامات والعلوفات ووضع العلامات على طول الطريق وتجهيزها بما يلزم[٤٣]وعلي الجهة الأخري رتب بني مرين الكثير من العناية والنفقة بطرق القوافل ففي سنة ٧٣٢هـ /١٣٣١م زادت عندما خرجت الحرة مريم زوجة والد السلطان أبو الحسن بن يعقوب المريني ملك مراكش وفاس لأداء فريضة الحج والتي انفقت فيها ما يتجاوز مائة ألف دينار علي اصلاح واحياء الطريق ووضع العلامات عليه [٤٤] كذلك اهتم المغاربة من

الأمراء [٤٥].والعباد بتصليح واحياء الطريق ما بين محطات ومنازل والزوايا التي توسعت بعض تلك الزوايا لتصبح مدن وقري وأسواق أصبحت حواضر فيما بعد والتكايا والخوانق والربط الغرض منها تأمين وسلامة الطريق للمارين به كما وقاموا بردم السبخات وتصليح الطرق غير الممهدة وتهذيبها وشق الطرق في الجبال والهضاب ووضع العلامات عليها[٤٦].

وقامت السلطة المركزية في مصر ممثلة في السلطان قنصوه الغورى بزيادة الأهتمام برصف واصلاح المناطق الوعرة وتزويدها بالعلامات لاسيما الطريق من بداية منهلى عجرود ونخل وعراقيب البغلة والمفازة الكبري وصولاً إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ولأهمية ذلك الطريق لقب من يقوم علي تصليح واحياء طرق القوافل بلقب مسلك سبيل القبلتين [٤٧] وخادم الحرمين الشريفين [٤٨].وعلي رواية المؤرخ المقريزي أن النفقة علي موسم الحج في كل سنة تسافر فيه الي الحج قافلة يرافقها تجار حوالي مئة ألف دينار وعشرين ألف دينار منها مرتب لكل قسم منها جراية خاصة بها فخصص للطيب والحلوي والشمع راتبا في كل سنة عشرة الأف دينار للوافدين الواصلين إلي الحضرة أربعون ألف دينار ومنها في ثمن الجرايات والصدقات وأجرة الجمال ومعونة من يسير من العسكرية وأمراء الموسم وخدمة القافلة وعمال حفر الآبار ونحو ذلك سبعون ألف دينار علي سنة ما اتبعه السابقون. وبذلك فإن الاهتمام بهداية القوافل المغاربية المصرية وتذليل الصعاب أمامها بالحرص علي انشاء وتمييز العلامات الاسترشادية علي الطرق يعد جزء من العوامل التي ساهمت في نجاح تلك الرحلات مصداقاً لقوله تعالي **" ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا "** صدق الله العظيم / سورة المائدة [٤٩].

ومما سبق يضح تميز طريق القوافل المصري المغربي بالاتي

-تعدد مسارات ودروب قوافل التجارة والحج وقدمها .

-أهمية تأمين تلك الدروب والطرق لما لها من نفع يعود علي حكام وسكان المناطق التي يمر بها التجار والحجاج .

-تواصل الحكام والأمراء مع ساكني الصحاري من عرب وبربر لتسهيل مهمة عبور تلك القوافل عبر أراضيهم .

-دور العباد والنساك في تأمين تلك القوافل .

-التواصل العرقي والديني والحضاري بين السكان ودروه في استمرار رحلات التجارة والحج عبر الزمن [٥٠] .

أولا-العلامات طبيعية

استعانت القوافل إلى جانب العلامات البشرية بالعلامات الطبيعية فى الاستدلال على مسارات الطرق ومن أهمها: -

١-الجبال والعقبات[٥١] والعلوات والتلال .

اقيمت العديد من العلامات الإرشادية علي الجبال والعقبات والعلوات والتلال علي طول القوافل المغربية -المصرية فعرفت بلاد المغرب بانتشار سلاسل جبال الأطلس علي**طول انتشار جبال الأطلس سواء (أطلس الشمال –أطلس الجنوب –جبال الريف تتخللها جبال وعلوات وتلال) حتي الوصول بليبيا ولها العديد من الاسماء المختلفة سواء نسبة للمكان أو القبيلة التي تسكنها سواء كانوا عربا أو بربر ولاعجب اذن من اعتبار** الجبال من المناطق والعلامات الهامة التي اعتمد عليها التجار والحجاج في الهداية علي الطرق ويؤكد ذلك ماذكره الرحالة أبو العباس الدرعى بأنه اعتماده كان علي الجبال كعلامة ارشادية بعد عبوره بلده الزريق بالمغرب فيقول **"ولم يجدوا سوي قمم الجبال وتدرعنا جبلا" [٥٢] وكانت من العلامات المطمئنة للقوافل بالوصول للديار المصرية رؤية** جبل الملح وجبل الطير غرب الإسكندرية [٥٣] وجبل المقلة بالصعيد وحميثرا بالقرب من عيذاب وبينبع جبل الرضوي الذي يشرف علي ينبع وظهوره علامة علي الطمأنينة وقرب الوصول ومن العلامات الطبيعية التي ارتبطت بالجبال

علي الطريق أن توجد محطة للقوافل يسكنها العرب بجوار جبل مميز أوبين جبلين مثل المنطقة المطلة علي البحر الأحمر والتي تقع بين جبلين يسكنها بنو لام [٥٤] .

العقبات استخدمت كعلامات مميزة اهتم أمراء وحكام المغرب ومصر باصلاحها ووضع العلامات للطريق عليها منها عقبة السلوم والمعروفة بالعقبة الكبرى[٥٥] وعقبة الذراع البحرى غرب الإسكندرية ومنطقة وادي القباب وبها ثغرة حامد وطريقها محله وعر ، بين جبال وصعود وهبوط ومضيق وشقيف جبل [٥٦] كذلك عقبة راحل ورحيل بعد التيه وهي علم علي جبل يشبه عند رؤيته من بعد (برحل الجمل) [٥٧] وكذلك عقبة العرقوب [٥٨] أو عقبة البغلة وموقعها شرق نخل فى الطريق إلى نويبع[٥٩]،وقد عرفت تلك المنطقة بعرقوب البغلة ،وقد تحدث عن وعورة تلك المنطقة وصعوبة اجتيازها العديد ممن كتبوا عن دروب الحج والتجارة من الرحالة والجغرافيين فقد وصفها ابن العطار بأنها طريق ضيق صعب فى صعوده وهبوطه [٦٠] ،ووردت عند النابلسى باسم عقبة العرقوب [٦١] ، ووصفها الجزيرى بأنها عقبة صغيرة تعترض درب القوافل عند رأس النقب [٦٢] وكذلك كانت عقبة ايلة العظمي المشقة الصعود والهبوط علامة مميزة [٦٣] وقد كانت تعرف باسم النقب [٦٤] تمتد قبل العقبة بمسافة خمسة أميال[٦٥] .

كم قد فككنا من رقبة لما اقتحمنا العقبة
وكم لنا أمنية في حجنا مرتقبة [٦٦] .

وقيل في العقبة :

لي في الحسا حال يشق سماعها فحديثها فيه أذي الآذان
فإذا نزلت طلعت في عقباتها وضربت صيواني علي صُوان

وللصعوبات التي واجهتها قوافل التجارة والحج أنشد صلاح الصفدي صاحب كتاب **" حقيقة المجاز إلي الحجاز " شعرا قال فيه :**

شكي صحابي أذي مسير ظنوه لما استدام صيحة
فقلت مذ صَبت الغوادي أمطارها ذابت المُليحة [٦٧] . وهناك المفازة العظمي قبل جبال العلا وهناك العقبة السوداء ووادي العظام وأرض النخلتين تقع بين العلا ومنطقة هدية وكلها مناطق بها أعلام لهداية القوافل عند عبورهم منها للوصول لمكة والمدينة [٦٨] .

٢-البرك والآبار والمصانع والسبخات وأهميتها

تناثرت البرك والآبار علي طول الطريق القوافل المغربية -المصرية بشكل كبير كإحدي العلامات المميزة علي الطريق يستدل بها التجار والحجاج علي الطريق والمسافة بين المدن والبلدان والتمييز بينها وبين غيرها من الآبار سواء بوجود اللوحات التذكارية عليها أو أحجار المسافة ملصقة بها عرف البعض منها بأنها حلوة عذبة والبعض الآخر يسبب الأمراض والحمي للمارين والحيوانات المرافقة لهم أو حتي الآبار المسمومة ، ورغم تمييز تلك الآبار بعلامات ونقوش مختلفة لها رمزية لدي رواد الطريق علي حسب ثقافتهم فإن هذا لم يمنع الحصول علي دليل من كل بلد يمروا عليها مقابل بعض المال لمعرفته أكثر بعلامات الطريق وصعوباته وثقافة ولغة المكان وكذلك استخدامهم لاداء بعض الخدمات مثل تفقدهم للآبار والعيون والكشف عن مدي صلاحيتها تمهيدا لسقيا أهل القوافل من التجار والحجاج وعلي أهمية الآبار ودورها كعلامة على الطريق ما ذكره الجزيري عن القاضي أبو العباس السروجي وصف عيون موسي بأنها **: "كوم مرتفع بأعلام يوجد الماء بأعاليه ولايوجد بأسافله "**[٦٩] .

-أهم الآبار والعيون ذوات علامات أو أحجاراً للمسافة على طريق القوافل

-عين الزيتونة وهي عين جارية وعليها مرصد لجابي افريقية .

-آبار المياس بسوسة .

-آبار أبي الكنود بطرابلس .
-عين أقيان بالقرب من برقة وأبي شمال ببرقة هي الأخرى وماؤها عذب [٧٠] .
– في الجهة الشرقية من الجغبوب غرب سيوة : في المنطقة التي يطلق عليها اسم الملفا بها ستة آبار قديمة، أيضاً في المنطقة التي تعرف بالحسي الكبير، أو قارة الشهيبات [٧١] بها خمسة آبار قديمة، وكذلك في المكان الذي يسمى بالمكركر [٧٢] تم حفر ثلاثة آبار لتجميع مياه الأمطار.
– على طريق الواحات المصرية جنوب الجغبوب : حفر فيها بئران إحداهما كبيرة جداً لتجميع مياه المطر في مكان يطلق عليه اسم العامرة [٧٣].
– آبار واحة الزربى: في مكان يسمى حطية الزربي وبأعلى جبلها حفر بئر كبيرة لمياه المطر، وتم هذا أيضاً بأيدي إخوان السنوسية الذين كان يرأسهم الشيخ محمد البسكري.
د –جنوب طبرق وشمال الجغبوب: في مكان يسمى بالخبيئة حفرت بئر واحدة سميت بالبحري [٧٤] وقد قامت بحفرها مجموعة من الإخوان السنوسيين بإشراف الشيخ علي عبد المولى [٧٥] .
-**مدينة القصبة** بالواحات الداخلة وبها ثلاث عيون ملحة يجتمع ماؤها في سباخ وتختلف من حيث لون العين فالأولي بيضاء والثانية حمراء والثالثة صفراء [٧٦] .
- بركة الحاج (جب عميرة) ماؤها عذب بها بركة ونخل كثير وبئرا وبستانا بجوار زاوية الشيخ المتعبد ابراهيم المتبولي يمكث ثلاث أو أربعة أو خمسة أيام علي حسب ظروف السفر والطريق والدابة المستخدمة ونوعها (الجمال) وبها فسقية للماء عمرت زمن السلطان المؤيد شيخ وبرسباي ينصب بها سوق كبير لتتزود بها قوافل التجارة والحج بما يحتاجه من سلع وغيرها وقيل لها بركة عميرة ثم بركة الجب ثم بركة الحاج ويشرف عليها بنو صيرة من عرب لخم [٧٧] .
-بئر دنقاش بين الطريق من قوص –عيذاب ويسيطر عليها بلي من قضاعة وهناك عدة آبار أخري هي شاغب وأمتان وهي من أطيب المياه وأعذبها علي الطريق للوصول لعيذاب وبئر الخبيب [٧٨] .
–نخل ماؤها عذب وأنشا فيها بركة للماء واتخذا لها المصانع وتم استئجار اناسا من أجل تدويرها طول السنة حتي تملأ البرك لأجل التجار والحجيج في ورودهم وصدورهم وهم ثلاث برك وكانت أربعة فتعطلت منها واحدة يرجع انشائها للوزير سلار وبئران احداها بساقية والأخري بسلم يقام حولهما الأسواق وبئر ثمد الحصي بالقرب من عرقوب البغلة [٧٩] .
- منطقة مغاير شعيب أو مدائن شعيب (غرب شبه الجزيرة العربية –تبوك) والتي حفرت بها بعض الفساقي والآبار وبها الواحاً حجرية عليها اسماء السلطان قايتباي والسلطان برسباي [٨٠] .
- **المفازة العظمي قبل جبال العلا ولايوجد بالمفازة العظمي سوي بئر واحد يسمي بئر الأخيضر بها ألواح حجرية :**

لما ارتقي الركب من وادي الأخيضر في أمن ومن يغشي كل إنسان
لم نشك في سيرنا ضيماً ولا ظمأ وصاننا الله أنا ننزل الصاني

وبها بركة انشاها المعظم عيسي بن العادل الأيوبي بها [٨١] .
- الدهناء وماؤها عذب وبها آبار ونخل وزروع .
- بدر (مدينة حجازية) بها عيون نضاحة وجداول مسلسلة وبها زروع ونخل وأشجار .
-خليص وبها أنشا الأمير العالم أرغون الناصري بركة ارتفق بها الحجاج وبين بطن مر وبين خليص وبطن مر بئر عسفان وهو بئر ماؤها عذب سائغ شرابها .
–مكة –مني –ثبير –نمرة –عرفة –بدر-المدينة –الصفراء ويليها واد متصل أخضر به عيون ونخيل [٨٢] .

المصانع والصهاريج هي الأخري أحد العلامات الهامة التي تستكمل وتقوم علي توفير المياه للقوافل لانها كالصهاريج العظام **وهي مصانع مملوءة بالماء اهتم بتشييدها** وبنائها الحكام والأمراء وتعيين القائمين عليها من العمال والسقائين عبارة عن **" مصنع بني له بيت يعلوه من الأرض مصب يؤدي الماء اليه "** عمرت في منطقة سيناء ما يعرف باسم المصانع [٨٣] وانتشرت المصانع بين السويس وعجرود وسميت منطقته بالبئر الطويل (وعدة درج منطقة بئر أبي الطويل لعجرود سبعة وثمانون درجة) وهو مكان ومطلب لراحة الناس أيضاً وبها تمتار القوافل من الأغنام والعسل واللبن ويشترون منها الجمال وما يحتاجونه ويدلل الجزيري ايضا علي المصانع ووجودها : " بالقرب من عجرود ماء حفائر عذب ، كان في عمارة ومصانع يسمي عند العرب أبو حماطة وبها السبخات والأعلام **" وكل هضب كرأس شاب من كبر تشينه سبخة في مفرق الطرق**[٨٤] ويقول العياشي عنها :

قد أتينا إلي محل المصانع فاصنع الخير فيه إن كنت صانع
وانفع الناس في كثير جميل عل تلقي خيرا كثيرا ونافع [٨٥].

وقد وجدت المصانع علي طريق التجارة والحج ففي تونس انتشرت مصانع لماء المطر[٨٦] وبليبيا فذكر الدرعي بأنه قد استراح بها ويبدو أن المصانع حولت من مجرد علامات علي الطريق إلي استراحات[٨٧]. ذكر المصانع الدرعي مرة أخري في منطقة اجدابيا كونها علامة مميزة علي الطريق [٨٨].

بهجرات العديد من القبائل المغاربية والأندلسية الى مصر واستقرارها على طريق القوافل اهتم شيوخ العربان الموجودين على طريق التجارة والحج بحفر الآبار والصهاريج ، وإصلاح الخربة منها على طول الطرق ، لتحتفظ بما يصلها من مياه الأمطار[٨٩] وعرفت الآبار باسم حراسها والقائمين عليها ، ووضعت عليها اللوحات التى توضح الموقع واسم الزاوية أو المكان التالي وما تبعده من وقت ومسافة [٩٠] ، وبمرور الوقت تم اسناد مهمة حراسة الآبار إلى قبائل وعائلات معروفة بسكني طرق التجارة والحج عبر الصحاري والدروب [٩١].

أما **السبخات** علي طول الطريق المغاربي فقد حرص الحكام علي ردمها وتمهيدها وكان وجودها علامة هامة علي مدي ما اجتازوه من مسافة بين البلدان حتي تصل القوافل المختلفة بأمان وسهولة فيذكر الجزيري عن السبخات ووجودها علي طريق القوافل قائلا : **"يسير حتي يمر علي السبخة وبعض الأعلام "** [٩٢] مثل سبخة القيروان [٩٣] وبطرابلس سبخة كبيرة يرفع منها الملح وانتشرت السبخات في المنطقة ما بين مصراتة وقصور سرت أيضا [٩٤] وسبخة القصبة بالداخلة [٩٥] وربما علقوا على بعض الأعلام مصابيح للإنارة ليستدل بها على الطريق [٩٦] وأقيمت السواري هي الأخرى بعض منها في السبخات وجعلوا على رؤوس الابنية حجراً مستطيلا خارجاً إلى ناحية الطريق ليستدل به السائر ليلاً [٩٧].

ثانيا علامات من صنع البشر

ومعظمها علامات معمارية (يقصد بها المبانى التى اتخذت علامة علي الطريق مثل القصور والمعابد والأديرة والأضرحة والقباب والأعمدة والمنائر وشواهد القبور وغيرها) [٩٨] .

١-المبانى القديمة الأثرية – النقوش الجدارية -الأضرحة –الأديرة .

اعتبرت بعض المبانى القديمة كالقصور والمعابد والمسارح والقلاع والمحارس علي مر العصور علامة ارشادية هامة علي طريق القوافل المغربية -المصرية علي الأخص في تلك المناطق الصحراوية والنائية أو تلك المناطق التي فقدت أهميتها وعمرانها مثل قصر شقراطس في منطقة قفصة [٩٩] وقصر المنارة غرب القيروان[١٠٠] وقصر لجم (قصر الكاهنة) وكثير من المناطق التي عرفت بأسماء القصور مثل منطقة قصور حسان وقصور سرت بل هناك مدن تحمل اسم مدن القصر أو الأقصر[١٠١] وأثار وقصور ومسارح لبدة بليبيا خير علامة علي

الطريق المار به تلك القوافل ومن أعجب ما بالمدينة تمثال من الرخام الذي صمم علي هيئة امرأة ووضع بإزاء الطريق [١٠٢].
وهناك أيضا قباب وادي مسوس بليبيا وجبابها الذي بلغ عددها ثلاثة مائة وستون وهي علامات مميزة علي طريق القوافل [١٠٣] ومنطقة قباب محطة وادى القباب بعد عجرود فى سيناء وقد عرفت بذلك لتميز مبانيها **بالقباب الضحلة** [١٠٤] وسواري أخميم وهي أعمدة كبيرة قديمة تعود للعصر الفرعوني كان يهتدي بها التجار والحجاج في طريقهم [١٠٥] وبرابي أخميم وهي لوحات تحتوي علي تماثيل وصور [١٠٦] وأهرامات مصر وأبو الهول [١٠٧]. ومن العلامات التي تحدث عنها الناصري بمدينة الإسكندرية عمود السواري القائم بها عند مدخلها [١٠٨].
ومن أهم العلامات ايضا التي ارتبطت بالطريق الأضرحة والمزارات وشواهد القبور علي طريق القوافل المغربية المصرية صارت علامة طريق منها قبر الشيخ الصالح أبي حفص عمر بن هارون ببلاد القبلة [١٠٩]وضريح أبي مدين شعيب بتلمسان ومقبرة العباد بمزاراتها العديدة [١١٠] وقبر أبي زمعة البلوي من أصحاب النبي (صلي الله عليه وسلم) وضريح الشيخ أبي الحسن علي بن محمد القابسي بإفريقية [١١١]ومربط سيدي أبو شعيفة على الساحل الليبى ؛ وكذلك قصور حسان وقصر اجدابية [١١٢]. وقد يتوفي أحد أعيان ركب القافلة فيوصي بعمل ضريح له علي الطريق ليصبح معلما تهتدي به القوافل اللاحقة وقد انتشرت تلك العادة بين تجار وحجاج المغرب والتكرور [١١٣]، وفي صحراء مصر الغربية والشرقية توجد العديد من شواهد القبور للعديد من أفراد القوافل سواء التجار أو الحجاج أو ذوي المكانة المرموقة علميا واجتماعيا. وكانت الأديرة علامات هامة علي الطريق تلجأ اليها القافلة أحياناً ويستأنسوا بها ويشترون منها ما ينقصهم من احتياجات من الأديرة في صحراء مصر الغربية والشرقية [١١٤] وأحياناً كانت تصل القافلة إلي منطقة بو مينا وتعبر منها إلي وادي النطرون دون دخول الإسكندرية عند قرية الطرانة لتصل إلي النيل وفي هذه المسافة كان التجار والحجاج يمرون علي أديرة الرهبان في الطريق [١١٥] وقد قدم رهبان دير سانت كاترين الكثير من المساعدات لركب التجارة والحج واعتبر الدير علامة مميزة علي الطريق لما له من مكانة دينية وتاريخية بشبه جزيرة سيناء [١١٦].

٢- النقوش والرسومات واللوحات التذكارية والرنوك المطبوعة علي المباني علي طول الطريق المغاربي المصري وصولاً للحجاز بعضها ينتمي للعصور القديمة والآخر للعصور الإسلامية واعتبرت من العلامات الإرشادية باعتبارها نقاط هامة علي طول الطريق لما لها من أهمية تعمل علي تيسير الطريق امام القوافل ومعرفتها للوجهة الصحيحة واي البلدان سلكها مثل النقش الجداري بقلعة العقبة (أيلة) بالاردن امتدادا واعتبر النقش التأسيسى الخاص بالظاهر بيبرس على قلعة العقبة وكذلك نقش التجديد الخاص السلطان قانصوه الغورى من علامات الطريق الهامة التي يستدل بها علي الطريق ودروبه وما يليها من المنازل والمحطات الأخرى [١١٧] أما منطقة مغاير شعيب أو مدائن شعيب فقد انتشرت بها الفساقي والبرك والأبنية والألواح الحجرية والتي تحمل نقوشا باسم السلطان قايتباي والسلطان برسباي [١١٨] وتأتى ايضا الكتابات العربية المسجلة علي بعض جدران الأضرحة والمقابر علي نفس الأهمية هي الأخري كدليل وعلامة علي طرق القوافل وأشهر المقابر الأثرية جبانة البجوات التي تقع على حافة جبل الطير شمال الخارجة لتؤكد الدور الهام الذى لعبته تلك المبانى كعلامات للتاريخ والتى تحولت جدرانها إلى سجلات تحوى اسماء وذكريات التجار والحجاج وكذلك الأسماء والألقاب وذكر لبعض الأحداث وترجع أقدم تلك الكتابات إلى القرن ٣هـ/ ٩م ، وكذلك ارشادات للطريق وتحذيرات باعتبارها معلماً هاما علي طريق القوافل عندما تحول الطريق إلي الصعيد ومنه الي عيذاب [١١٩].وبذلك اعتمد التجار والحجاج علي المخربشات التي نقشها سابقيهم علي الصخور في محطات طريق علي تنوعها وامتدادها [١٢٠].

٣-الأعمدة وطواحين الهواء -النواطير والأعلام والنواميس والقصروالدوارات والمغاور [١٢١]
اهتم حكام المسلمين بإقامة الأعمدة أو اصلاح القديم منها ونواطير وطواحين الهواء والأعلام والنواميس علي جنبات وطول الطريق لهداية قوافل التجارة والحج سواء ببلاد المغرب والدروب والطرق المختلفة به وسطا كان أو جنوبا مخترقا صحاريها حتي الوصول لمصر ووصولا للصحراء الشرقية [١٢٢]تتضح أهمية علامات الطريق سواء أعمدة أو نواطير أو أعلام في المنطقة الواصلة بين منطقة شبة جزيرة سيناء والحجاز ولعل من أهم المناطق التي انتشرت فيها العلامات منطقة عجرود والثغار ونخل وهي مناطق صحراوية في بلاد التيه بسيناء تعرض فيها التجار والحجاج للفقدان والخطف وكانت بلا ماء، لذلك عمدت الدول إلي إقامة المنائر علي الطرق ووضع العلامات و(الأميال) سواء باستخدام الأعمدة أو تحديد أحجار المسافة بها من الصوي والحجر أو الأحجار الميلية المسجل عليها الكتابات والنقوش بالقدر والمسافة المحددة والتي الهدف منها هو إعلام المسافرين بمقدار المسافات بين المحطات المختلفة علي طول الطريق والمناطق التي نزلوها وبأي ربع أو درك للعرب وهي أمورا هامة لمعرفة الركب لها لأن تلك العلامات بمثابة الدليل علي الطريق للوصول للمناطق الآمنة والآبار المشهورة وكم يتبقي لهم للوصول لغيرها من المناطق[١٢٣]وللأهمية التي ذكرناها يتحدث الجزيري عن العمود المتواجد في الطور بالقرب من مراكع موسي الذي كتب عليه : **(الداخل لهذه البرية مفقود والخارج منها مولود)** وهي بذلك أول علامة تحذيرية علي الطريق بصحراء التيه [١٢٤] وقدر النابلسى أن أعلام سيناء وصل عددها ٢٤ عمود ارتفاع كل عمود أربعة أذرع[١٢٥]وحتى لايتيه التجاروالحجاج في الصحاري الواسعة انشأت أعمدة حجرية لارشادهم في محطة عجرود [١٢٦].
ومن العلامات علي الطريق ايضا **النواطير** إذ تعود الأهمية الوظيفية للمكان علي القيام بمهمة حراسة الطريق وإنارته مخصص لها أفراد يتناوبون علي حراستها وتأمين الطريق وتفسيرا عن نسبة هذه العلامات والبنايات علي الطريق بمسمي النواطير فان مفردها ناطور والناطور هو الحارس وانتقل لفظه الناطور من الشخص إلي المكان يقول ابن منظور عن لفظة الناطور : **(مايبنى فى جواد الطريق من المنازل يستدل بها على الطريق وهو شىء ينصب فى الفلوات تهتدى به الضالة)**[١٢٧] وقد بنيت كعلامات لتوجيه ادلاء رحلة الحج لتحديد معالم الطريق واتجاهاته خصوصاً في الصحاري الرملية حيث تغوص فيها أخفاف الجمال ويفقد بها البشر ويهلكوا عطشاً [١٢٨] وفى السبخات لاسيما على الطريق بين عجرود ووادى القباب ورأس الرمل المعروفة بالمنصرف [١٢٩]وعلي ذلك اهتم الحكام والأمراء ببناء تلك النواطير وتوفير العمال والحراس عليها لتوفير ما يلزم التجار والحجيج من ماء ومأكل مما جعل تلك الأماكن عامل جذب للعرب للسكن حولها للعمل علي تلبية احتياجات القوافل وشراء ما يلزمهم منها وكذلك فإن الأعلام ووضعها علي الطرق وخاصة بالمناطق الجبلية والأكثر وعورة كان لها من الأهمية في المساهمة في الحفاظ علي سلامة الركب [١٣٠] وكانت الأعلام إما من السواري الخشبية أو الأعمدة الحجرية والحجارة أو القماش بألوانها المختلفة علي حسب المكان والقبيلة التي تسكن به أو المناطق المسيطر عليها سيطرة كاملة من قبل الحكام ، وكان أحياناً يوضع في تلك السواري قطع من القماش لتعريف اتجاه الريح ، وأحياناً تخرج من الأعمدة الحجرية قطع مستطيلة من الحجارة يوضع عليها مصباح في اتجاه الطريق كي تدل القوافل علي الطريق أثناء الليل وقد استفاد التجار والحجاج من النواطير أو الأعلام ووجودها أثناء السير في النهار مطمئنين للحراسة عليها والاهتمام بمسالك الطرق[١٣١] . وقد تحدث العديد من الرحالة عن أهمية تلك الأعلام في هداية قوافل التجارة والحج ومساهمتها في انقاذ المسافرين عبرها[١٣٢] خصوصاً فى المسافة من عجرود إلي وادي القباب والتى تعتبر من أوعر الطرق[١٣٣] ولذلك انتشرت بها النواطير والأعلام احياءا لطريق القوافل المغربية -المصرية [١٣٤] أما عن وصف

تلك النواطير والأعلام والأعمدة فأغلب الظن أنها تغيرت من مكان لمكان ومن زمن لزمن فمثلا يذكر الحموى أن ارتفاعها حوالى عشرة اذرع ووصف غلظتها بانها متناسبة مع طولها [١٣٥] ويبدو أن شكلها تغير فيذكر الخيارى أن بعضها مستدير والبعض مربع ، أما عن الارتفاع فذكر أنه من خمس لستة أذرع ، وذكر أن بعضها قمم بمصابيح للإضاءة ،وقدرت المسافه بين كل علم وأخر بنحو فرسخ أى ثلاث أميال [١٣٦] وأكد العياشى نفس الوصف فأكد أنها سوارى فى سبخات تعلوها منصات لمصابيح الإضاءة [١٣٧] ويبدو أن تلك الأعلام والنواطير ارتبطت بأحوال الولاة والحكام ،يصيبها الإهمال أوقات الضعف مثلما يصيب بقية مرافق الدولة ،فيتحدث ابن ناصر الدرعى عن انهيار الأعلام والأعمدة والنواطير فى رحلته ، مشيراً إلى وجود انقاضها [١٣٨] ومما يؤكد أهمية ما ذكره ابن عبد السلام الدرعى في رحلته عن تعرض ركب الحاج المغربى للتيه فى سيناء لاختفاء الأعلام [١٣٩].

٤-النواميس والقصروالدوارات والمغاور من العلامات الهامة هي الأخرى علي دروب القوافل انتشرت في المغرب بشمال أفريقيا وامتدت وذاع صيتها بسيناء التي عرفتها منذ العصور القديمة وحتي مطلع العصور الحديثة وهي عبارة عن أطلال مساكن ومقابر الانسان الأول بسيناء منذ عصور ما قبل التاريخ وتمتلئ بها مناطق جنوب سيناء ما بين سانت كاترين وعين حُضرة ودهب ونويبع ووادي سلاف ووادي فيران وجبل الجُنة قدرت بما يزيد عن ألف ناموس وقد اخذت تلك المساكن اشكالا مختلفة سواء دوائر أو علي شكل خلية النحل فالنواميس في منطقة وادي الشجيراء في نويبع وسانت كاترين عبارة عن دوائر من الأحجار الزلطية الكبيرة والمنطقة حولها مفروشة بهذه الصخور ذات البلاطات العريضة وقطر هذه الدوائر ما بين متر إلي ثلاثة أمتار وطريقة بنائها تم برص الأحجار بطريقة بدائية دون استخدام مونة وتأخذ الدوائر شكل التجمعات الفردية بحيث أن كل مجموعة تتكون من أربعة إلي خمسة دوائر .

أما نواميس منطقة المرحا علي طريق نويبع كاترين فبينها مساحة متسعة أكثر ارتفاعا واتساعا من دوائر الشجيراء ومداخل النواميس عموما بسيطة وضيقة لا تتسع الا لشخص واحد علي ارتفاع ٥٠سم يعلوها عتب مما يدل علي أن الأفراد كانوا يدخلونها زحفا والحوائط مبنية بانحراف للداخل وسقفها من قبة ضحلة (غير عميقة) وببني سويف وأسيوط وحلايب عدة قري عرفت هي الآخري باسم النواميس [١٤٠] **أما القصر فهي عبارة عن أكواخ متينة جدا من الحجر الخشن والطين أصغر من النواويس وتوجد في وادي الملاحة بسيناء والدوارات هي دوائر أو زرائب من حجر خشن كالدوارات يسكنها العرب هم وبهائهم والمغاور**فأكثرها في منطقة جبل الطور وجبال التيه وأهميتها تعود لاستخدامها وقت المخاطر وهطول الأمطار [١٤١] .

٥-المنارات والمآذن

المنار أو الفنار عبارة عن برج أو مبني يقع بالقرب من الشاطئ أو في عرض البحر ويبعث الضوء من منافذ أعلي المنارة عن طريق المصابيح أو الكشافات أو بواسطة اشعال النار وذلك لتسهيل وارشاد قوافل التجارة والحج علي الطريق والمدن التي اجتازوها وامتازت المنارات بانها علامات للطريق بارزة وواضحة للعيان ومن أشهرها منارة قابس من قبس وقابس نسبة للمهمة الموكلة للعائلات التي كانت مهمتها إنارة الطريق ووضع النارمثل عائلات قبيصي وقبيص ومنهم أيضاً القوابيص (الجوابيص) وتنتشر تلك العائلة في البحيرة و رشيد وكفر الشيخ وسيناء [١٤٢] .و من أهم المنارات منارة الإسكندرية التى وصفها ابن جبير بقوله" **قد وضعها الله عزوجل علي يدي من سخر لذلك آية للمتوسمين وهداية للمسافرين ، لولاه ما اهتدوا في البحر إلي بر الإسكندرية ...ومبناه في غاية العتاقة والوثاقة طولاً وعرضاً** " والتي اعتدت علامة هامة من علامات طريق القوافل [١٤٣] وصفاقس بها منارة شاهقة الارتفاع

يُصل اليه في مائة وست وستون درجة من السلالم [١٤٤] وسوسة اشتهرت بمنارتها المعروفة باسم خلف الفتي ولها ثمانية أبواب[١٤٥] وبشرقي قابس موضع يعرف بالمنارة كان به منار مرتفع يظهر للآتي من المشرق قبل وصوله إلي لبلد بمسافة بعيدة، وقد سقط الآن ولم يبق له أثر ويذكر البكري أن الحداة يحدون عند قدومهم من مصر إلي أفريقية ويقولون:

لانوم لانوم ولا قرارا حتي أري قابس والمنار[١٤٦].

والمنارة بلبدة استرشد بها التجار والحجاج علي الطريق [١٤٧] واحتوت محطة الوجه علي منارة كبيرة يسترشد بها التجار والحجاج هي الأخرى [١٤٨].

أما **المآذن** فهي إحدي عناصر الاتصال الروحي إلي السماء ووظيفتها الإعلام بالشئ وارتبط وجودها بالمساجد بعضها متصل والآخر منفصل وتتميز باستقامتها واستطالتها عن سطح المسجد وكثيرا من المآذن التى تم إنشائها على طول درب الحج من غرب النيل وحتى حدود المغرب الأوسط لم يكن لها وظيفة فى الصحراء سوى كونها علامة على الطريق [١٤٩] وتعد مئذنة جامع القيروان التي أنشاها عقبة بن نافع الفهري سنة ٥٠هـ/٦٧٠م هي أقدم المآذن معلما شهيرا بشمال أفريقيا وكذلك مئذنة جامع الزيتونة وبرج حسان بالرباط ومئذنة المنصورة بتلمسان [١٥٠] . أما في مصر فتنوعت المآذن حسب وظيفتها ومنها مئذنة أحمد بن طولون و مئذنة المشهد البحري جنوب بلدة الشلال وكذلك مئذنة الطابية جنوب أسوان [١٥١] .

كذلك قامت الإدارات المحلية بإنارة الطرق المؤدية إليها على درب القوافل [١٥٢] وعملت على إقامة المقاعد والجلسات الحجرية وتُسمى (الركاكيب) وهي عبارة عن أجسام حجرية ثابتة على جانبي الطريق تأخذ شكل الكرسي بعضها لها مساند للظهر ولليدين وبعضها علي مشارف المدن المغربية والجزائرية والتونسية و الليبية [١٥٣].

٦-الأربطة –الزوايا –مضارب العرب .

-الرباط

فى الأصل هى الأبنية الخاصة بالمجاهدين الذين سكنوا المناطق الثغرية والوعرة وبمرور الوقت لجأ إليها الزهاد والعباد والهاربين من الظروف السياسية المضطربة ببلدانهم وارتبط وجودها على طريق القوافل المغربية المصرية كعلامة استرشادية وتنقسم الأربطة المغربية إلى نوعين :

النوع الأول: هو أربطة ساحلية (ساحل البحر المتوسط) تقام على حدود الدول التى شاع انشاؤها فى شمال افريقيا وقد شاع بناؤها فى القرنين الثانى والثالث للهجرة ومع اشتعال البحر المتوسط بالحروب الصليبية .

أما النوع الثانى: فهو عبارة عن تحصينات داخلية بطول الصحراء الافريقية لحمايتها من الغارات البرية لأن الصحراء المنبسطة تستلزم إقامة مثل تلك الرباطات، حيث أن كلمة رباط لم تكن لتعنى الإقامة فى مكان بعينه بقصد الدفاع عنه، إنما تعنى أيضا الانتشار والهجوم والتأمين للمناطق الثغرية ، وبهذا المفهوم ساعدت علي الربط فى تأمين طريق القوافل فالذين يسلكون طريق الساحل تحميهم الربط الساحلية ، والذين يسلكون طرق الصحراء تحميهم الربط الداخلية، وقد عرفت بلاد المغرب منذ العصر الإسلامى مثل رباط ماسة بالسوس الأقصى ورباط تيط في دكالة [١٥٤] ورباط شاكر بمراكش[١٥٥] ورباط صفاقس والمنستير بتونس [١٥٦] وقد تحولت أبراج مدينة بجاية بالجزائر إلى أربطة لخدمة المارين عليها من التجار والحجاج والمسافرين[١٥٧] . وفى طريق القوافل المغربى من الجزائر إلى أسفى أقام السلطان أبى الحسن المرينى المحارس والمناظر[١٥٨].

الزوايا

استخدمتها قوافل التجارة والحج علامة على الطريق وانتشرت بكثير من البلدان المغاربية التي سكنها الزهاد والعلماء وابتنوا الزوايا بها فاصبحت معلما ومركزا مثل زاوية تمجروت

بوادي درعة [١٥٩] وفي الجبل الأخضر [١٦٠] وفي طرابلس الغرب، ومرزق وغات وغدامس [١٦١] ومصر وجنوب تونس و السودان، وبلاد توات في الجزائر و من الإسكندرية إلى قابس، وبعض المناطق في الجنوب [١٦٢].

انتشرت الزوايا والمحطات وذاع صيتها بدعوة الشيخ أبى محمد صالح بن ينصارن الماجرى الذى حث التجار والحجاج المغاربة على استخدام طريق البر منذ ظهور دعوته ٥٥٠ هـ/١١٥٥م وحتى وفاته٦٣١هـ/١٢٣٤م" والذي كان مهدداً بالمخاطر آنذاك الأمر الذي دفع الكثير من علماء الأندلس أفتوا بسقوط فريضة الحج عن أهل المغرب وذلك لانعدام الأمن على الطريق [١٦٣] وارتبطت دعوة الشيخ الصالحى بتأسيس العديد من العلامات والزوايا والمحطات على طريق القوافل المغربية المصرية وتأمينها [١٦٤] وترتب على تأسيس تلك المحطات نشأة مايعرف بالركب الصالحى نسبة إلى مؤسسه الشيخ صالح الماجري [١٦٥] الذى بنى وأصحابه أربع وستون زاوية ومحطة من آسفي إلي أرض الحرمين الحجاز ، تم تجهيزها بالقيمين عليها، والذين يقدمون الخدمات للتجار والحجاج المغاربة شغلهم تسهيل وتأمين السير في الأماكن الموحشة الوعرة ، في إطار برنامج لايخرج عن المهمة المكلفين بها حسب ماذكره صاحب كتاب المنهاج الواضح [١٦٦].

وقد اتبع لبناء تلك الزوايا نظاماً خاصاً بحيث جعل لكل زاوية تم بناؤها على الساحل زاوية أخري تجاورها بمسافة ست ساعات تقريباً، ثم أنشأ خلفها جميعاً زوايا أخرى تقع إلى الجنوب منها كخلفية لها، وضبطت تلك الزوايا والأمن في الصحراء، وحافظت على طرق ومسالك التجارة والحج التي كانت تربط بين الجزائر، وطرابلس، وتشاد، وبرقة ومصر [١٦٧] ومنها زاوية الأمير أبي يعقوب التي أنشاها السلطان أبو حمو موسى الثاني على ضريح والده وزاوية سيدي أبي الحسن التي شيدها السلطان أبو سعيد عثمان الزياني يضاف الى ذلك زاوية الإمام محمد السنوسي وزاوية ابن البناء الاشبيلي بتلمسان وزاوية سيدي عبدالرحمن الثعالبي بالجزائر [١٦٨].

فمثلاً واحة الجغبوب التى سهلت الاتصال بين برقة، وطرابلس، وجنوب الصحراء فهي تقع على طريق الحج الرئيس الذي تسلكه القوافل التي تقل الحجاج من شمال إفريقية إلى الديار المقدسة عن طريق مصر، كما يربطها بدواخل إفريقية الغربية وبحيرة تشاد، ومراكز التجارة في الواحات المنتشرة في الصحراء الكبرى الطريق التجارية القادمة من الساحل إلى الصحراء والسودان [١٦٩] ولعبت الزوايا خير دور كعلامات على الطرق [١٧٠] وأدت دور هام لخدمة الحجاج [١٧١].

وكثر بناء العلامات والمحطات على طريق القوافل فى المغرب لاسيما فى عصر بنى مرين حيث أسس المغاربة محطات فى بعض المدن، واعتبرت كمكان لتجمع التجار والحجاج منها علي سبيل المثال محطة الحجاج بمكناس [١٧٢] كما زاد عدد العلامات والمحطات فى عهد السلطان المرينى أبوعنان فارس (٧٤٩هـ -٧٥٩هـ/١٣٤٨- ١٣٥٧م) حتى لقب ببانى محطات الحجاج [١٧٣]. ومن أشهر محطات الحجاج التى شيدها تلك المحطة خارج باب فاس بين تطوان وسبتة [١٧٤] وعندما تصل القوافل المغربة إلى غرب الإسكندرية، كانت تنزل فى نجع أبى صالح؛ وهى محطة وعلامة هامة علي الطريق ممهدة لاستقبال التجار والحجاج وما يرافقهم من مسافرين وكانت تلك المحطة مخصصة للمغاربة وكان لهم فيها أوقاف [١٧٥].

من المجهودات الأخرى على طريق الحج انشاء محطات لاستلام أمانات القوافل برعاية حكومية مقابل صك، وكذلك توفير الأسبلة والمارستانات الخاصة بالحيوانات، واتضحت تلك المهام فى خان عجرود [١٧٦] ومع قيام الدولة المملوكية واتساعها بين مصر والشام تم ترتيب البريد علي جميع الطرق من القاهرة حتي الحواضر الشامية وسمي البريد المنصور [١٧٧] واهتم المماليك بأمر جلب المياه فأوقف السلطان الغوري سحابة للفقراء ترحل مع اقافلة التجارة

والحج الي مكة وعرفات والمدينة ويكون ذلك مستمرا في كل سنة[١٧٨] كماأوقف السلطان طومان باي آخر سلاطين دولة المماليك سحابة تسير مع قافلة الحج المصرية لتوفير سقي الفقراء في الحجاز في مكة المكرمة، وعرفة ومني والمدينة المنورة، وظلت تلك السحابة تذهب سنويا إلي الحجاز حتي نهاية العصر العثماني[١٧٩].من الجهود الأخرى على الطريق العمل التطوعى الذى يقوم به الأفراد من تطوع لخدمة التجار والحجيج وإكرام نزلهم[١٨٠] وبناء الأسبلة وحفر الآبار في منازل المختلفة علي الطريق وتم عمل الكثير من الأحواض والبرك على الطريق لأجل سقاية حيوانات التجار والحجاج ونظافتها وتم الإشارة إلى تلك الأحواض[١٨١] . وتباري الحكام المغاربة ومصر علي خدمة وتأمين طرق التجارة والحج لما لها من منفعة علي سائر المسلمين وغيرهم [١٨٢].

-مضارب العرب

اعتبرت مضارب العرب على طريق القوافل المغربية والمصرية مراكزا للعلاج وعلامة بارزة من علامات الطريق يستأنس بها التجار والحجاج بمجرد وصوله اليها من أجل الراحة والتبادل التجاري مثل مناخ عقبة أيلة التي يقام بها الأسواق العظيمة الممتدة المتشعبة التي لاتوجد في أمهات الأقاليم وكبار المدن فيخرج العرب بالكلا والدقيق والشعير والغنم واللبن والسمن والعسل والعلف والجمال والخيل والأبل والغنم للبيع والكراء والعلف وأنواع المآكل والمشرب والمحامل والأكوار والرحال والسلاح والقماش والفرش والأمتعة . وتباعا تقام الأسواق في كل منهل ماء واتخاذ الدليل أمر طبيعي من تلك المضارب الشهيرة علي الطريق [١٨٣].

وعلي العادة تدق الطبول والصنوج والبوقات ويجهز النداء بإعلام أهل القافلة بأي أرض نزلوا وفي أي مضرب من مضارب العرب وصلوا ولضمان الحفاظ علي سلامة وأمن القافلة رتب سلاطين المماليك للقبائل العربية الموجودة علي طول الطريق النقود والخلع والمرتبات والجوخ والأصواف والشاشات لشيوخهم وأكابرهم عادة جارية في كل سنة ولايتوقف صرفها فاذا نزلت القافلة علي أرض قوم خرجت مشايخهم لتلقي الهبات والعطايا السلطانية وهم علي الأكثر من عرب الغرب والشرق مثل بنوصيرة من عرب لخم و عرب الشرقية والبياضية والرميلات ومزينة والسواركة والرشايدة وبني مر وكثير من القبائل المتعددة البطون والعشائر المرابطة علي الطريق [١٨٤] .

وعن المضارب ومدي أهميتها للتجار والحجاج وحرص القبائل علي استقبالهم مؤديين دورهم كحراس للطريق يذكر الناصري عند وصوله في منطقة كرير : **" ولما استبطأوا الركب أشرفوا علي شرف وتشوفوا نحوه فإذا بالأخبية تلوح لهم وقد بنيت"**[١٨٥]. وجرت العادة أيضا أن يتوجه الحجاج بمن لايستطيع اكمال الرحلة منهم إلى مضارب العربان ليودعه على سبيل الأمانة فان مات دفن وإن شفى التحق بالقافلة فى طريق العودة وتراث القبائل العربية ملىء بتلك الحوادث خصوصاً المتعلقة باستضافة نساء المغاربة سواء الذين تداهمهم الآم الوضع على الطريق أو توفي ودفن ونذكر من تلك الحوادث ماذكره الناصرى فى رحلته ان احد نساء الحجاج وتدعى امنة بنت سعيد وهى زوجة سالم بن بركة اتاها الطلق فى وادى الخنفسة بليبيا فاستضافهم بعض العربان[١٨٦] ووضعت فى مضاربهم، وكذلك نذكر حادثتي قبيلة الجرارة[١٨٧] والبراعصة[١٨٨] .

المدن علامات على الطريق المغاربى -المصري

إن المدن الواقعة علي طريق القوافل واذا جاز لنا أن نعتبر بعض تلك المدن علامات وليس مجرد معالم علي الطريق فاننا نقصد بتلك المدن (العلامات) المدن الواقعة في النوائي والبوادي حيث أن العلامة هي كل دليل ارشادي للسائر والتائه في طريقه أما المدن الواقعة في الحواضر فليست أكثر من معلم . **فكان** التجار والحجاج المغاربة في طريقهم إلي الديار المقدسة يمرون

بالعديد من المدن سواء القديمة منها أم التي أحدثها الفاتحون المسلمون وكانت الرحلة تستغرق سنة أو أكثر حيث يخرج الحجاج المغاربة في شهر المحرم حتي يلحقوا بالحج .
وقد ارتبطت شهرة مدن التجارة والحج علي الطريق المغربي المصري بالحاجة إلي منافع متنوعة منها الدينية والإقتصادية وأهمها بطبيعة الحال المساجد والاقتصادية والاجتماعية كالأسواق والخانات والفنادق والحمامات وتوافر المياه والسقاية .
ونشأت عن ذلك علاقات بين الأفراد والشعوب أثمرت عن نتائج مفيدة علي طول المدن الواقعة علي طرق القوافل المغربية المصرية التي اصبحت بفضل العبور طوال موسم الحج ذهاباً وإياباً مراكز حضارية يجتمع فيها التجار والحجيج بأهل العلم والصناعة في طريقهم إلي مكة [١٨٩] .
وكان لطريق القوافل ومساراته المتنوعه أثره فى تحول مناطق كثيرة من حياة البداوة إلى حياة المدنية والاستقرار ، ولعل من أهم المناطق التى تحولت من البداوة إلى المدنية وسكن أهلها البيوت والمساكن مايعرف بطريق الصعاليك[١٩٠] الذى ربط بين المغرب الأقصى وتونس وطرابلس [١٩١] ومن أهم مراكز الاستيطان على هذا الطريق فجيج والقنادسة أو العوينة [١٩٢] وبالجزائر عدة مراكز على طريق الصعاليك منها بوسمغون وبها ضريح الشيخ سحنون وقد حرص الحجاج على زيارته[١٩٣] ،وعين ماضى[١٩٤] وبسكرة[١٩٥] كذلك قابس فى تونس[١٩٦] وتعددت المراكز على هذا الطريق حتى نهايته فى برقة[١٩٧] .
وحسبنا أن نتصفح كتب الرحالة لنتعرف علي العديد من المدن والمراكز التي شكلت معلماً وعلامة علي الطريق المغربي المصري حيث قدم أصحاب تلك الرحلات من خلال ما شاهدوه من معالم ومؤسسات دينية واقتصادية واجتماعية صورة صادقة عن تلك المدن ومظاهر الحضارة .
المدن والقري والبوادي التي استوقفت معظم التجار والحجاج من بلاد السوس الأقصى - طنجة إلي الإسكندرية ومن الإسكندرية إلي ساحل البحر الأحمر نذكر علي سبيل المثال لا الحصر:
-**بلد آنسا** علامة علي الطريق تقع في آخر بلاد السوس الأقصى من أعلاه متصل بالجبل الذي يشرف علي أرض السوس ، ووصفها العبدري بأنها بلد كثيرة الخيرات وماؤها طيب وليس بها الإ رسوم حائلة وطلول ماثلة يقوم علي حمايتها وحراستها جماعة من اهل الدين من العلماء والفقهاء ، وأهل الخير للدفاع عنها ضد المعتدين [١٩٨] .
-**واحة فزواطة** وهي علامة هامة علي دروب القوافل بوادي درعة تقع جنوب الأطلس الكبير وهي ملتقي للقوافل التجارية المتجهة من سوس إلي تافيلالت أو العكس ثم في مرحلة ثانية ملتقي للقوافل المتجهة من المناطق الشمالية إلي السودان أو العكس أيضا وبها أنشئت زواية تمجروت علي أطلال قصر بها لحمايتها وحماية القوافل عليها من هجمات القبائل المجاورة لها [١٩٩] .
-مدينة فاس التي كان يخرج منها ركب وقافلة التجارة والحج ويرجع تأسيس هذا الركب الفاسي إلي أوائل الدولة المرينية [٢٠٠] .
-مدينة مراكش وكان يخرج منها الركب المراكشي الذي تأسس في عهد السعديين [٢٠١].
-مدينة سجلماسة وكان يخرج منها الركب السجلماسي ويرجع تأسيسه إلي المولي الحسن القادم الجد الأعلي للبيت العلوي[٢٠٢] .
-مدينة تلمسان وهي عبارة عن مدينيتين إحدهما قديمة والأخري مستحدثة اختطها المرابطون وقد عرفت تلمسان بمكانتها التجارية كمنفذ لتجارة البلاد المغربية مع البلاد الشرقية براً وبحراً ومركزا تجمع التجار والحجاج الوافدين من مختلف أنحاء بلاد المغرب فينتظرون بها إلي أن يتم تجهيز الركب للسفر إلي الجزائر[٢٠٣] التي حازت ميزتي الطريق البري والبحري بين

المغرب والمشرق ثم بجاية فقسنطينة مروراً بسوسة ثم تونس أهم محطات الطريق البري والبحري بين المغرب والمشرق ثم القيروان ومنها تقطع القوافل برية المراحل الحمر ثم إلي قريتي زوارة وزواغة وزنزور وكلها علامات علي طريق القوافل [٢٠٤].

-مدينة طرابلس الغرب وهي مدينة كبيرة علي ساحل البحر المتوسط يمكث فيها التجار والحجاج مدة بلغت شهراً للراحة والاستعداد لدخول برقة [٢٠٥]التي كان بها سوق كبير يتبادل فيه الحجاج الشراء والبيع [٢٠٦].

-مصراتة-اماطين[٢٠٧]

ويتضح أن مصراتة عرفت بإسمها في القرن الثالث عشر، ويمكن القول أن ذلك تزامن مع تغير مسار طريق القوافل الذي صار يمر بها بعد أن كان مساره يقع في جنوبها، ولذلك أصبح اسمها يتردد على ألسنة التجار والحجاج والرحالة الذين مروا عبر هذا الطريق ووصفت بأنها**(بلد لم يحو الإ جفاته)** [٢٠٨]

وما قاله ابن سعيد يؤكد أن المنطقة كانت تسمى بقصور مسراتة، ثم حذفت كلمة قصور بمرور الزمن وبقي اسم مسراتة فقط علماً على المنطقة [٢٠٩]ونجدالرحالة العبدري يذكرها في كتاب رحلته باسم بلاد مصراطة عند مروره بها ذاهباً إلى الحج وذكرها في إيابه باسم مصراطة فقط [٢١٠]وهناك بعض المناطق عدت علامات للطريق مثل قصر الشبيكة وقصر المدية بسرت ومنطقة بريتي سنانة ومنهوشة والذي عرف ماؤها بأنه زعاق [٢١١].

-أرض برنيق بليبيا علي الطريق للقوافل وهي علامة علي الطريق منطقتها عبارة عن قصور عدة أولها منطقة قصر القماناس اشتهرت بأن وظيفتها التخزين وحفظ أمانات التجار والحجاج من بضائع وغيرها [٢١٢].

-مدينة الإسكندرية كانت نقطة يتجمع فيها قوافل التجارة والحجاج المغاربة براً عبر طريقين الأول موازي للساحل والآخر إلي الجنوب منه إلي الداخل ومعظمها كانوا يسلكون الطريق الساحلي ويلتقي الطريقان في الإسكندرية ومنها إلي الفسطاط وهناك بعض القري المصرية نالت اهتمام القوافل المغربية وقام البعض منهم بزيارتها مثل قليوب وبيار والمغانة وسنديس والتي بها قبر عيسي بن الوليد أخو خالد بن الوليد وهي علامات بارزة في دلتا مصر [٢١٣].

-دمنهور وتميزت بوجود الكثير من الأضرحة لأعلام مغاربة فكانت من أسباب نزول قوافل التجارة والحج بها واشتهرت دمنهور بخاناتها وقيسارياتها، وفى وقت نزول القوافل بها يتوافد التجار، للتجارة مع المغاربة وتميزت دمنهور بتوافد التجار الأروام واليهود والشوام[٢١٤].

-دسوق

من أهم مدن فى مصر ولعب جامع ابراهيم الدسوقى دور هام فى ازدهار الحركة التجارية مع الحجيج[٢١٥] فمع توافد الحجاج تضرب الخيام ويتوافد الأعلام والمشاهير من القرى المجاورة للعلم والتجارة، واشتهرت فى دسوق تجارة الأقمشة والحيوانات والأسماك[٢١٦].

-طنطا

تعد من المدن الهامة الواقعة بدلتا مصر علي طريق القوافل والتي حوت بين دفتيها ضريح السيد أحمد البدوي من حجاج المغاربة الذي استقر بمصر في مدينة طنطا وبها كان منيته عام ٦٧٥هـ/١٢٧٩م، وتهافتت الجموع سنوياً علي زيارة مقام السيد بدوي من كافة البلدان متبركين بزيارته ، لما له من صيت ذائع كبير جعل حكام مصر يقيموا له العديد من الأوقاف لأجل رعاية ضيوفه والزوار والتوسعة في ضريحه[٢١٧] وكانت لنزول قوافل التجارة والحج بطنطا أكبر الأثر علي ازدهار تجارة المدينة وانشاء العديد من الوكالات والخانات بها[٢١٨].

-اخميم : مدينة بصعيد مصر تقع بشرقي النيل قديمة المنشأ والخطة بها تعد من أهم المدن ذات المعالم والعلامات الهامة علي طريق القوافل مصر –قوص بها مسجد ذي ذنون المصري ومسجد داود أحد الصالحين المشتهرين بالبركة وبها من المباني والعمائر الكثير من

بنيان التي تعود للتاريخ الفرعوني واليوناني والروماني ومن أشهر ما عرف بها الهيكل العظيم برابي اخميم المقام علي أربعين سارية وبها عرفت الأسواق والبساتين الشهيرة بالنخيل [٢١٩].

-قوص

ارتبطت أهمية قوص وازدهارها باعتبارها المحطة الرئيسية التي تقصدها قوافل الحج وما يرافقها من تجار من المغرب إلي الإسكندرية وبذلك كانت ملتقي التجار والحجاج المغاربة والسودانيين والمصريين [٢٢٠].وقد وصفها ابن جبير قائلا : **"وهذه المدينة حفيلة الأسواق متسعة المرافق كثيرة الخلق لكثرة الصادر والوارد من الحجاج والتجار اليمنيين والهنديين وتجار أرض الحبشة لأنها مخطر للجميع ، ومحط للرحال ومجتمع الرفاق، وملتقي الحجاج المغاربة والمصريين الإسكندرينين ومن يتصل بهم، ومنها يفوزون بصحراء عيذاب، وإليها انقلابهم في صدرهم من الحج "** [٢٢١].

-عيذاب

كانت من أهم المحطات التي تقصدها قوافل التجار والحجاج المغاربة والمصريين فهي المحطة النهائية للطريق النهري وبداية الطريق البري إلي ميناء عيذاب فكان يسيرون اليها من قوص ثم يركبون منها إلي جدة وقد ظل تجار وحجاج مصر والمغرب أكثر من مائتي عام يتوجهون إلي الحجاز من صحراء عيذاب [٢٢٢] إلي أن توقف استعماله في النصف الأول من القرن ٩هـ/١٥م وكان يقيمون في عيذاب نحو شهراً وأكثر في انتظار المراكب التي تحملهم إلي جدة [٢٢٣].

-جدة : مدينة ساحلية تقع علي ساحل البحر الأحمر بالقرب من مكة احدي العلامات الهامة علي طريق القوافل المغاربية أسسها وطورها الخليفة عثمان بن عفان وجعلها ميناءا رسميا للدولة العربية اشتهر بها فنادق مبنية من الحجارة والطين وفي أعلاها بيوت من الأخصاص كالغرف وبها آثار قديما وقبة قديمة اشتهرت بانها كان منزل حواء وآدم عند ذهاباهما لمكة وبها عدة مساجد ويسكنها الأشراف العلويين وتكتسب المدينة أهميتها من وقوعها علي ساحل البحر الأحمر مما جعلها محط اهتمام الخلفاء والأمراء علي مر العصور مما ساهم بنهضة التجارة والمساهمة في تأمين القوافل القادمة لمكة عبر ميناء جدة باعتبارها بوابة لمكة عن طريق ساحل البحر الأحمر وموقعها الحالي غرب المملكة العربية السعودية [٢٢٤].

-الحمام (ذات الحمام)

إحدى المدن التابعة لمحافظة مطروح حاليا وتقع مدينة الحمام، في الجهة الشرقية من مدينة الإسكندرية وتسميتها بالحمام يرجع إلى أن تلك المدينة كان بها أكثر من ٤٥ بئر للمياه ومن هنا أطلق عليه اسم مدينة الحمام أو ذات الحمام **" لان كل من شرب من مايها حم الامن عافاه الله "** وعنها قيل أيضا **" رب سلمنا من الحجاز وغلاها ومن مصر ووباها ومن ذات الحمام وحماها "** [٢٢٥]وقيل لكثرة أغلالها ومحاصيلها فكثر بها طير الحمام "ذات الحمام " وتعد مدينة الحمام هى أهم المدن العلامات علي الطريق الغرب والتى كانت السوق الرئيسية بها ليس بالصحراء الغربية فقط، بل فى شمال إفريقيا، فلها تاريخ قديم، فهي مدينة عريقة، منذ أيام الحكم الرومانى حيث كان يأتى إلى سوق الحمام تجار وحجاج الأندلس والمغرب وتونس وليبيا لبيع أغنامهم ومنتجات الأصواف وشراء ما يحتاجونه من ملابس وأدوات طهى باعتبارها علامة علي الطريق هامة جدا يستدل بها التجار والحجاج ويتبادلون بها منتجاتهم استعدادا لاستكمال سيرهم في صحراء مصر حتي الوصول للوجهة المقصودة سواء الإسكندرية أو القاهرة [٢٢٦].

-زاوية أم الرخم : قلعة فرعونية تقع في الساحل الشمالي الغربي لمصر عند الكيلو ٣٤١ غرب راقودة حيث وجد فى هذا الموقع بقايا حصن معبد كان مخصصا لعبادة الإله بتاح. **تواجد بها**

مجموعة موظفى حصن زاوية أم الرخم عثر فى زاوية أم الرخم على قطع من الفخار مستوردة من مناطق أخرى فى البحر المتوسط مما يشير إلى الازدهار والتبادل التجاري وأهمية المكان بالنسبة لمصر والدول المجاورة له وفي العصر الإسلامي زادت أهمية تلك الزاوية فاعتبرت من علامات الطريق يهتدي بها التجار والحجيج المغاربة علي طول الطريق من غرب مصر حتي الانضمام للقوافل المصرية سواء التجارية أو الذاهبة للحج وفي نطاقها أيضا تقع زاوية عاشور وزاوية عيلة نواح(نوح) وزاوية هارون ورأس الكنائس وغيرها من علامات تلك المنطقة الهامة علي الطريق [٢٢٧].

الخاتمة

قامت الباحثة بعرض مختصر عن تاريخ العلاقات بين سكان شمال أفريقيا ومصر علي مر العصور واثر تلك العلاقات علي ازدهار طرق التجارة ونشوء العلامات الإرشادية علي الطريق ثم تحدثت عن الطابع الديني للطريق متمثلا في رحلة القديس مرقص إلي مصر عبر هذا الطريق وكذلك رحلات حج اليهود والمسيحيين والمسلمين **ثم تطرقت الباحثة** لتعريف العلامات وأنواعها علي الطريق .

وعلاقة علامة الطريق بالظروف الطبيعية مثل التضاريس وغيرها وكذلك علاقة علامات الطريق بالنشاط البشري موضحة أنواع العلامات المعمارية وغيرها علي طريق القوافل المغربية -المصرية ...ولفتت الباحثة النظر إلي اعتبار التجمعات البشرية ومضارب العرب والمدن من أهم علامات الطريق .

التوصيات

خلصت الباحثة لعدد من التوصيات أهمها .

-ضرورة دفع الباحثين للاهتمام بتاريخ المدن والصحاري علي طريق القوافل المغربية - المصرية

-إمكانية احياء رحلة القديس مرقص .

-إمكانية احياء طريق الحج المغربي -المصري سياحيا .

-إمكانية احياء الزوايا واستغلالها اجتماعيا واقتصاديا .

الهوامش والتعليقات :

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

-ابن الرفعة (أبو العباس نجم الدين الانصارى) ،الإيضاح والتبيان فى معرفة المكيال والميزان ، تحقيق محمد احمد اسماعيل ،١٩٨٠ .
-ابن الجيعان(شرف الدين يحيي ابن المقر ابن الجيعان) ، التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، المطبعة الأهلية، القاهرة، ١٨٩٨م .
-ابن العطار(محمد بن محمد بن محمد البكري) ت ٨٨٠هـ ، منازل الحج الشريف ، جامعة الملك سعود ، الرياض .
-ابن إياس(محمد بن احمد بن اياس الحنفي)، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
-ابن بطوطة (شمس الدين محمد بن عبد الله) ،تحفة النظار في غرائب وعجائب الأسفار ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٠٤ .
-ابن تغربردي (يوسف بن تغربردي جمال الدين أبو المحاسن) وزارة الثقافة ، القاهرة ، ١٩٦٣م .
-ابن جبير (محمد بن أحمد) ، رحلة ابن جبير ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٩م .
-ابن جبير(أبي الحسين محمد بن احمد بن جبير الأندلسي ت ٦١٤) ، رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار المكرمة والمناسك ، تحقيق رشيد العفاقي ،مركز الدراسات والأبحاث واحياء التراث ، المملكة المغربية –الرابطة المحمدية للعلماء ، ط١ ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م .
-ابن سعيد المغربي(أبي الحسن علي بن موسي بن سعيد المغربي) ، الجغرافيا، تحقيق اسماعيل العربي ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت -١٩٧٠م .
-ابن عبد الظاهر(محيي الدين بن عبد الظاهر ٦٩٢هـ) ، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ،تحقيق عبد العزيز الخويطر ، الرياض ، الطبعة الأولي -١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
-ابن مرزوق (محمد التلمسانى)، المسند الصحيح فى مآثر مولانا أبى الحسن، تحقيق مارية خيسوس بيريرا ، الجزائر، ١٩٨١ م .
-ابن منظور(أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري) ت ٧١١هـ /١٣١١م ، لسان العرب ، طبعة جديدة محققة، الطبعة الأولي ، دار صادر ،بيروت ، د.ت .
-أبو الفدا(عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المؤيد ت ٧٣٢هـ) ، المختصر في أخبار البشر ، المطبعة الحسينية المصرية ، د.ت . -عبد الرحمن بن خلدون ٧٣٢-٨٠٨هـ /١٣٣٢-١٤٠٦م ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة ، راجعه سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م .
-أبى العباس الماجرى، المنهاج الواضح فى تحقيق كرامات ابى محمد صالح، دار الكتاب العلمية، بيروت .
-أحمد الشريف السنوسي، الكوكب الزاهر في سماء مجد مجلي الظلام العاكر، مخطوط، مكتبة محمد الشارف السنوسي، الجغبوب.
-أحمد القطعاني. ط٢(بنغازي: دار الكتاب الليبي- القاهرة: مكتبة جمهورية مصر. ١٩٩٣.
التاجوري. كتاب الإشارات لبعض ما في طرابلس من المزارات، طرابلس: مكتبة النجاح. د ت، .
-أرشيف وزارة الاوقاف: حجة وقف السلطان قانصوه الغورى، حجة أول ربيع٩٢٢هـ/١٥١٦م رقم ٨٧٢.

-الادريسي (أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الحمودي الحسني) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م ، المجلد الأول .
-البرزالي (القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي) ، المقتفي علي كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي ، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د.ت .
-البكرى(عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد) ،معجم ماستعجم من أسماء البلاد والمواضع ،تحقيق مصطفي السقا ، مكتبة عالم الكتب – بيروت .
-البكري (أبي عبيد البكري) ت ٤٨٧هـ ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب (المسالك والممالك) ، دار الكتاب الإسلامي، د.ت .
-الجزيرى(عبد القادر بن محمد عبد القادر الجزيري الحنبلي) ، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، تحقيق محمد حسن محمد حسن اسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .
-الحضيكى(أبي عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي ت ١١٨٩هـ) ، الرحلة الحجازية ، ضبط وتعليق عبدالعالي لمدبر ، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث ، دار الأمان - الرباط المغرب ، الطبعة الأولي – ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .
-الحموي (ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي) ، معجم البلدان ، دار صادر –بيروت ، ١٣٩٧هـ /١٩٩٣م ، ج١.
-الخيارى(ابراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني)، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ،تحقيق رجاء محمود السامرائي ، سلسلة كتب التراث ، العراق ١٩٦٩-١٩٨٠م .
-العبدرى (محمد العبدري البلنسي ت نحو سنة ٧٢٠هـ) ، الرحلة المغربية ، تقديم سعد بوفلاقة ، منشورات بونة للبحوث والدراسات ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .
-العمري(ابن فضل الله شهاب الدين العمري) ، مسالك الأبصارفي ممالك الأمصار ، تحقيق كامل سلمان الجبوري – مهدي نجم ، دار الكتب العلمية -٢٠١٠م .
-العياشي، ماء الموائد، تحقيق سعد عبدالحميد زغلول -محمد عبدالهادي شعيرة واخرون ، منشأة المعارف -الإسكندرية .
-العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق محمد محمد أمين، القاهرة، ١٤٠٧ه .
-الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب) ، القاموس المحيط والقاموس الوسيط في اللغة ، شارحه نصر الهوريني ، مطبعة الميمنية ،القاهرة ،١٩٠١م.
-القلقشندي(أبوالعباس احمد القلقشندي) ، صبح الاعشي في صناعة الانشا ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٠هـ /١٩٢٢م .
-المالكي (أبى بكر عبد الله بن محمد المالكى)، كتاب رياض النفوس فى طبقات علماء القيروان وافريقية " وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم" ، تحقيق بشير البكوش، راجعه محمد العروسي ، دار الغرب ، بيروت ،١٩٩٤م .
-المقري (احمد بن محمد) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٨م .
-المقريزى(أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي ت ٨٤٥هـ) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، دار الكتب العلمية -الطبعة الأولي ، ١٤١٨هـ .
-المقريزي (أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي ت ٨٤٥هـ) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولي ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

-المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، مج١.
-النابلسى(عبدالغني بن اسماعيل النابلسي) ، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلي بلاد الشام ومصر والحجاز ، تحقيق احمد عبدالمجيد هريدي ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ١٩٨٦م .
-النميري (ابن الحاج النميرى)، فيض العباب وافادة قدح الاداب من الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب، نشرمحمد بن شقرون، دار الغرب الإسلامى، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م . .
-اليعقوبي(احمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب ت ٢٨٤) ، البلدان، المكتبة المرتضية - الحيدرية ، النجف ، ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م .
-خير الدين الزركلي ، الأعلام (قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء والمستعربين والمستشرقين) ، دار العلم للملايين ، بيروت –لبنان ، ط٧ ، ١٩٨٦م .
-سحنون بن سعيد التنوخي ، المدونة الكبري ، وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ، السعودية ، المجلد الثاني .
-عبد الرحمن السيوطي ، حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٨م .
-عبد الرحمن بن خلدون ت ٨٠٨هـ ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن جاورهم من ذوي السلطان الأكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحاده - راجعة سهيل زكار ، دار الفكر بيروت، ٢٠٠٠م.
-عزبان (احمد كتخدا عزبان الدمرداشي ت١١٦٩هـ) ، الدرة المصانة في اخبار الكنانة (في اخبار ما وقع بمصر في دولة المماليك من السناجق والكشاف والسبعة أوجاقات والدولة وعوايدهم والباشا إلي اخر سنة ثمان وستين ومائة والف) تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٨٩م.
-يحي بن عاصم الأندلسي ، حدائق الازاهر، دار المسيرة، بيروت ، د. ت .
-يوسف بن الزيات التادلى ، التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق أحمد توفيق، كلية الآداب، الرباط،١٩٨٤م .

المراجع العربية والمعربة

-ابراهيم جمعة، دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الاحجار فى مصر فى القرومن الخمسة الاولى للهجرة، دار الفكر العربى.
-ابراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ، الدار البيضاء ،١٩٩٣ م .
-ابراهيم حلمي، كسوة الكعبة المشرفة وفنون الحجاج ، كتاب يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم ، العدد ٣٢٠ .
-ابراهيم شحاته ، القاهرة تاريخها ونشأتها، مكتبة الاسرة، ٢٠٠١.
-أحمد الرشيدي ، حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي امارة الحج، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م .
-أحمد بوسعيد، طريق الصعاليك فى روايات الرحالة المغاربة خلال القرنين ١١،١٢هـ، مقال ضمن مؤتمر عن طرق الحج فى المغرب ، الكتاب الخامس.
-اسماعيل العربي ، العمران والنشاط الاقتصادي في الجزائر في عصر بني حماد ، مجلة الأصالة ، العدد ١٩ ، الجزائر ، ١٩٧٤ م .
-العماري الطيب ، الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي و من القدسي إلى السياسي – دراسة ا نثروبولوجية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد ١٥ ، ٢٠١٤م .

-أمنة حسي جلال، طرق الحج ومرافقه فى العصر المملوكى، مخطوط دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٠٧هـ .
-أيوب صبري باشا، مرأة جزيرة العرب، ترجمة وتعليق أحمد فؤاد متولي – الصفصافي أحمد المرسي ، دار الأفاق العربية ، الطبعة الأولي – ١٤١٩هـ /١٩٩٩م .
-جمال حمدان، شخصية مصرية دراسة فى عبقرية المكان، الجزء الثانى، دار الهلال، ١٩٩٤، -
فايزة محمود صقر ، مدينة الإسكندرية وحقيقة ما كان بموقعها قبل الإسكندر -كلية الآداب جامعة الإسكندرية – فرع دمنهور.
-جمال مرسى، درب الحج المصرى فى العصر العثمانى، مخطوط دكتوراه آداب الاسكندرية،١٩٩٠.
-جيمس ريتشارد سن، ترحال في الصحراء، ترجمة: د. الهادي أبو لقمة، منشورات جامعة قاريونس بني غازي – الطبعة الأولى ١٩٩٤م .
-جيمس هاملتون، جولات في شمال إفريقية، ت ـ المبروك محمد الصويعي، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، ١٩٥٣م .
-حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٥٧.
-حسن الباشا، الفنون الاسلامية والوظائف علي الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٥٧م، ج١.
-حسن الباشا، علامات الطرق عند العرب، السيارات والسياحة فى العلم العربى، جامعة الدول العربية عدد خاص (١١)، القاهرة ١٩٧١.
-حسن السعدي ، الساحل في العصر الفرعوني ، جريدة الشروق ، القاهرة ، عدد ١٠ ، يونيو ٢٠١٠ م .
-حسين مؤنس ، المساجد ، عالم المعرفة ، ١٩٨١ .
-حمد الجاسر، الحجاز في القرن السابع الهجري علي ما في رحلة ابن رشيد الأندلسي، مجلة العرب، ١٩٦٩م .
-حمود بن ضاوي القثامي ، الآثار في شمال الحجاز، دار العصر الحديث ، د، ت .
-خالد عزام حمد الخالدي، تنظيمات الحج وتاثيراته في الجزيرة العربية (خلال العصر العباسي)، الجمعية التاريخية السعودية، الرياض، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
-رضا عبد الجواد كمال رسلان ، طرق الحج الي مكة ومظاهر الاهتمام بها في العصر الأموي (٤٠-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م)" بحث ضمن كتاب ندوة مواكب الحج في التراث الاسلامي" ، جدة، السعودية، المجلد الأول، ١٤٣٢هـ/٢٠١٢م ، الطبعة الأولي .
-سامى صالح عبد الملك، درب الحج المصرى دليل علي التواصل الحضاري " دراسة أثرية في ضوء الاكتشافات الحديثة " كتاب أعمال الندوة العلمية الأولي لجمعية الآثاريين العرب ، القاهرة ، ١٩٩٩م .
-سعد رجب حمدو لشهب ، جيومورفولوجية منخفض الجغبوب "دراسة لأثر العوامل الجيومورفولوجية علي الأنشطة البشرية ، رسالة ماجستير ، جامعة بنغازي ، ٢٠١٦م .
-سعد عبد العزيز الراشد، الآثار الإسلامية في الجزيرة العربية في عصر بني امية، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الجزيرة العربية في العصر الأموي، الرياض، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الكتاب الرابع، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .
-سميرة فهمي علي عمر ، امارة الحج في مصر الحج في مصر العثمانية ،٩٢٣-١٢١٣هـ ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

-سيد عبد المجيد بكر، الملامح الجغرافية لدروب الحجيج ، الطبعة الأولي ، ١٤٠١هـ مكتبة تهامة ، جدة .
-شريف عبد الوهاب، العمارة الدينية للأغالبة، مخطوط ماجستير، كليه الآداب، جامعة الإسكندرية،٢٠٠٧ م .
-صالح نصر العمري ، طريق البخور القديم من نجران إلي البتراء واثار اليمن الاقتصادية عليه، صنعاء ، وزارة السياحة، ٢٠٠٤م.
-عبد الجبار احمد محمد سعيد، دور مواكب الحج فى وحدة العبادة ، بحث ضمن كتاب ندوة مواكب الحج في التراث الإسلامي، جدة، السعودية، المجلد الاول، ١٤٣٢هـ/٢٠١٢م، ط١ .
-عبد الجليل الطاهر، المجتمع الليبي دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٦٩ .
-عبد العال عبد المنعم الشامي،الطرق والمسالك الشرقية لمصر في العصر الوسيط(طريق قوص عيذاب) ، الكويت ، ١٩٩٩م .
-عبد العال عبد المنعم محمد الشامي ، الطرق والمسالك الشرقية لمصر في العصر الوسيط ، وحدة البحث والترجمة ، جامعة الكويت – الجمعية الجغرافية الكويتية ١٩٩٩م .
-عبد العزيز الفضالي، الرهبان والعربان. بحث ضمن ندوة ملتقى باحثى القبطيات العرب فى بيت السنارى التابع لمكتبة الاسكندرية بمحاضرة "الرهبان والعربان دراسة للتعايش بين فئتين ذواتى طبيعة خاصة فى صحراء مصر"، ١٣و١٤ مارس ٢٠١٦.
-عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا ، منشأة المعارف ، ١٩٧١م ، ص ص٦٢، ١٢٣.محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، ١٩٧٠م.
-عبد الفتاح مقلد الغنيمي، موسوعة تاريخ المغرب العربي،(دراسة في التاريخ الإسلامي) ، مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولي -١٤١٤هـ/١٩٩٣م .
-عبد القادر بن عبد الملك بن علي، الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية، دار الجزائر العربية، دمشق، ١٩٦٦م .
-عبد الله الشايع، طرق الحج فى الجاهلية والاسلام ، مقال ضمن ندوة طرق الحج، القاهرة ٢٠٠٢ .
-عبد الله محمد الحبشي، الرحالة اليمنيون، مكتبة الارشاد، صنعاء، ١٩٨٩م.
-عبد المجيد القدوى، ابن ابى محلى الفقيه الثائر ورحلته ، الرباط ١٩٩١م .
-عبدالرازق بسيوني الكومي ، تغير خط الشاطئ بين رأس الحكمة ورأس أم الرخم بالساحل الشمالي الغربي لمصر باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية ، مجلة بحوث الشرق الأوسط -العدد ٣٩ (الجزء الثاني) .
-عبدالرحمن زكي ، القاهرة تاريخهاواثارها، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، د.ت .
-عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، دور المغاربة في تاريخ مصر في العصر العثماني، المجلة التاريخية المغربية، تونس، ١٩٨٢.
-عبدالعزيز الخمليشي ، زاوية تمجروت والمخزن (١٦٤٢-١٩١٤) ، ضمن بحث منشور ضمن كتاب " الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب -دراسات مهداة للأستاذ إبراهيم حركات " ، تنسيق نفيسة الذهبي ، الجمعية المغربية للبحث التاريخي ، منشورات كلية الآداب -الرباط ١٩٩٧م .
-عبدالعزيز الخمليشي ، زاوية تمجروت والمخزن ، ص ١٢١ -١٢٢ ؛ معاذ بومدين ، النظام المائي التقليدي في واحة فزواطة "درعة " التقنيات والتنظيم ، مجلة كان التاريخية السنة الثانية عشر -العدد السادس والاربعون -٢٠١٩ .

-عرفه عبده علي، طريق الحج المصري،مجلة الحج والعمرة، الرياض، السنة الحادية والستون، العدد الثاني، صفر ١٤٢٧هـ/مارس ٢٠٠٦م .
-عزيز سوريال عطيه ، تاريخ المسيحية الشرقية ، ترجمة إسحاق عبيد ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٥م .
-علماء الحملة الفرنسية، وصف مصر، المجلد الثالث، ترجمة زهير الشايب ، ص١٠٢ .
-علي مبارك ، الخطط التوفيقية، طبعة المطبعة البولاقية عام ١٨٨٦،ج١٥، ص ٩٤.
-علي مصطفي كامل مرغني ، العمليات الجيومورفولجية المؤثرة في الساحل الشمالي الغربي بمصر بين وادي مندور ووادي هاش الشرقي .د.ت .
-علي مفتاح إبراهيم منصور ، المدن الليبية من خلال كتب الرحلات العربية والأوربية (مدينة لبدة) ، مجلة الأكاديمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، يوليو ٢٠١٤ ، العدد ٦ ، ص ١٣٢ .
-عواطف محمد يوسف نواب ، الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجري ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض .
-غبان(علي بن ابراهيم ابن علي حامد) ، الآثار الاسلامية في شمال غرب المملكة ، ١٩٩٣ م .
-فايزة مرسال ، خبير آثار (عبدالرحيم ريحان) يطالب استغلال مساكن ومقابر الانسان الأول ، مقال منشور -جريدة اليوم السابع ، ديسمبر ٢٠١٣م .
-فتحية جابر إبراهيم -ايمان محمد عبدالخالق ، رؤية جديدة لتفسير المبني H1 بمدينة مارينا العلمين الأثرية ، دراسات في آثار الوطن العربي- الاتحاد العام للآثاريين العرب واتحاد الجامعات العربية ،٢٠١٦م .
-قاسمي بختاوي ، الهجرة الهلالية إلي الصحراء الأفريقية (الأسباب والانعكاسات) ، جامعة حسيبة بن بو علي ، الشلف -الجزائر (الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، العدد الأول -ديسمبر ٢٠١٥م .
-مازن يوسف خليل عويس ، شبكات الطرق في فلسطين في الفترة الإسلامية المبكرة (النقب حالة دراسة) ، رسالة ماجستير –اشراف حامد سالم ، جامعة بيرزيت –فلسطين ، ٢٠٠٨/٢٠٠٩م .
-محمد أبورحاب، درب السنادية بواحة الخارجة فى الصحراء الغربية دراسة اثارية معمارية مقارنة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة قاصدى مرباح ، مارس،٢٠١٥ .
-محمد السيد أبو رحاب، العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب فى عصر الأشراف السعديين، دراسة اثرية معمارية،القاهرة، ٢٠٠٨ م .
-محمد السيد محمد أبو رحاب، المدارس المغربية في العصر المريني " دراسة آثارية معمارية " ، تقديم محمد عبد الستار عثمان ، دار الوفاء ، ٢٠١١م .
-محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، السنوسي الكبير، مكتبة القاهرة ، ١٩٥٦م .
-محمد العايض ، مدائن شعيب شمال السعودية (واحة منحوته تروي حضارة الانباط) ، جريدة العرب الدولية -مجلة الشرق الأوسط ، ٢٠١٩ .
-محمد العبدى الكانونى ، أسفى وما اليه قديما وحديثا، المطبعة التجارية القاهرة ،١٩٣٣م .
-محمد الغربي، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٢م ، ص ٤٦.
-محمد المازوني ، رباط تيط من التأسيس إلي ظهور الحركة الجزولية ، بحث منشور ضمن كتاب " الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب -دراسات مهداة للأستاذ إبراهيم حركات " ، تنسيق نفيسة الذهبي ، الجمعية المغربية للبحث التاريخي ، منشورات كلية الآداب -الرباط ١٩٩٧م .
-محمد المنونى، معطيات مدرسة أبى محمد صالح ونموذج تأسيس ركب الحج المغربى، أعمال الملتقى الفكرى الأول لمدينة أسفى كلية الاداب، الرباط، اسفى ١٩٨٩.

-محمد المنوني ، من حديث الركب المغربي ، تطوان ، مطبعة المخزن ، ١٩٥٣م ، ص ٤٠.
-محمد بن فهد الفعر، الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني (القرن ٨-١٢ هجري /١٤-١٨م)، رسالة دكتوراة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القري، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.
-محمد بن معمر ، رحلات الحج من المغرب الأوسط إلي مكة المكرمة (خلال العصر الوسيط) ، مجلة الحضارة الإسلامية ، المجلد ١٨-العدد الأول -٢٠١٧ .
-محمد بن نوح بن ثامر العاصمي ، طرق الحج المصري عبر عيذاب من القرن الخامس إلي نهاية القرن الثامن الهجري (مؤتمر الحج من افريقيا) ، الكتاب الخامس ، السودان ، ٢٠١٦م .
-محمد حمزة ، النقوش الآثارية مصدرا للتاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية، مكتبة زهراء الشرق،٢٠٠٢ .
-محمد رمزي ،القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨، ج١.
نعوم شقير ، تاريخ السودان القديم والحديث، دار عزة،٢٠٠٧.
-محمد صادق ، الرحلات الحجازية، تحرير محمد همام فكري، بدر للنشر والتوزيع، د.ت .
-محمد صادق باشا ، الرحلات الحجازية ،اعداد وتقديم محمد همام فكري ، بدر للنشر – بيروت ١٩٩٩م .
-محمد لبيب البتانوني، الرحلة الحجازية ، مطبعة الجمالية ، مصر ، ١٣٢٩هـ .
-محمد محمود السروجي، الوثائق العثمانية بدير سانت كاترين دراسة في تاريخه الحديث ، الدارة ، السعودية ، العدد ٢ ، المجلد ٨ .
-مصطفى سليمان ابو الطيب، مفاتيح الانارة فى انساب قبائل العرب والمرابطين وهوارة، دار عكاظ، الاسكندرية،٢٠١٧م .
-ملخص رحلتي عبد السلام الدرعي المغربي، عرض وتلخيص حمد الجاسر، منشورات دار الرفاعي، ١٩٨٣م .
-منصور ابوالعلمين ، المدينة المهجورة –جبانة البجوات بالوادي الجديد ، صدي البلد ، ٢٠١٩م .
-مهند طراد ، تصميم المآذن بين التاريخ والمعاصرة "نماذج من الأردن ، مجلة المنارة ، المجلد ٢٢ –العدد ٤ ، ٢٠١٦ .
-موسي هيصام ، وصف الحجاز في رحلة الحج المغربية ، مجلة الاتحاد العام الآثاريين العرب ، القاهرة ، د.ت .
-ن. أ.بروشين ، تاريخ ليبيا فى العصر الحديث، ترجمة عماد حاتم، منشورات مركز جهاد الليبين ، ١٩٩١م .
-نجاح أبو سارة ، رقوم المسجد الابراهيمي الشريف، تحليل ودراسة، ط١، منشورات مركز البحث العلمي، جامعة الخليل، ١٤١٠ه/١٩٨٩م.
-نجلاء النبراوي ،الحج والجهاد بالمغرب والأندلس مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، ٢٠١٥م .
-هاني احمد أبوالعزم ، النواميس في سيناء " خلال الألفية الرابعة قبل الميلاد ومقارنتها بمثيلاتها في مصر " "دراسة أثرية ، رسالة ماجستير -جامعة القاهرة ، ٢٠١٧ .
-هدي محمد عباس القطب ، أسماء عواصم مصر عبر العصور ، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء -مايو ٢٠١١م .
-هيام على عيسى، الحج إلي الحجاز في العصر المملوكي " ٦٤٨-٩٢٣هـ /١٢٥٠-١٥١٧م) ،رسالة دكتوراة ، اشراف أحمد حطيط ، جامعة القديس يوسف ، معهد الآداب الشرقية ، بيروت ، ٢٠١٠ م .

-يحي هويدي، تاريخ الفلسفة الإسلامية في القارة الإفريقية، القاهرة، ١٩٦٦ .

المراجع الأجنبية

-Adof (grohmnn):Arabische palaggrabhie,11tie ldas schriftwesem die lapidarschift,wien,1971..

-Budge, E.A.W., An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, New York, 1978, vol.2..

-Darcssy G. , Une Inscription d' Achmoun et la Geographe du nome Libyque , ASAE , XVI , 1917 ..

-Joseph Schacht ،" Ein Archaiscer Minaret – Typ Egypten und Anatolien Ars: Islamica" ،V ،PT. I (Ann Arbor ،the University of Michigan Publication١٩٣٨ .

-Joseph Schacht ،" Sur la diffusion des formes d ،architecture religieuse musulmane a traverse la Sahara " ،Travux de l ،institute de recherches sahariennes XI ،Alger ،e Impret imperimreur. ،١٩٥٤

-Rawe , A., History of Ancient Cyreniaca , ASAE, XIII , 1958 .

[١] -البكري (أبي عبيد البكري) ت ٤٨٧هـ ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب (المسالك والممالك) ، دار الكتاب الإسلامي -القاهرة ، ٢-٦ .

[٢] - كان رمسيس الثاني يري حتمية السيطرة علي الشريط الساحلي الشمالي الغربي وإحكام الرقابة علي دروبه فقام ببناء سلسلة من المراكز بلغت حوالي ستة عشر مركزا تنتظم في مجموعتين تمتد الأولي منهما بطول حافة الصحراء الغربية بالدلتا من منف وحتي ساحل البحر شمالاً لتبدأ المجموعة الثانية ممتدة غربا بطول الساحل الشمالي الغربي والتي تحتل معبراً غربيا يوازي المعبر الشرقي المعروف بطريق حورس في توازن استراتيجي يتفق ومقتضي الأوضاع السياسية ومن الصعوبة بمكان التسليم بالرأي أن جل هذه المراكز كانت تمثل حصونا عسكرية إذ أن جل هذه المراكز كانت تمثل حصونا عسكرية إذان الأمر من شأنه أن يعزز أمرين هامين آنذاك وهما المراكز التجارية والتوطن ووثق من التواصل بين تلك الشعوب ومصر تلك الرحلات والقوافل التي نقلت معها كثير من التأثيرات منها أن المعبودات المصرية عرفت طريقها في منطقة الصحراء الكبرى بشمال افريقيا وظهرت أزياء تلك المناطق في منطقة غرب النيل حتي ان الفرعون شيشنق ينتمي لهم.

مدينة الإسكندرية وحقيقة ما كان بموقعها قبل الإسكندر للمزيد راجع: د٠ فايزة محمود صقر : أستاذ مساعد تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم

كلية الآداب جامعة الإسكندرية – فرع دمنهور .

.Budge, E.A.W., An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, New York, 1978, vol.2, p.1011b

؛ Rawe , A., History of Ancient Cyreniaca , ASAE, XIII , 1958 ,3 – 4

Darcssy G. , Une Inscription d' Achmoun et la Geographe du nome Libyque , ASAE , XVI , 1917 , 241 – 243 .

[٣] -حسن السعدي ، الساحل في العصر الفرعوني ، جريدة الشروق ، القاهرة ، عدد ١٠ ، يونيو ٢٠١٠ م ؛ جمال حمدان، شخصية مصرية دراسة فى عبقرية المكان، الجزء الثانى، دار الهلال، ١٩٩٤، ص ٣٤٠ .

[٤] - اليعقوبي(احمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب ت ٢٨٤) ، البلدان، المكتبة المرتضية - الحيدرية ، النجف ، ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م ، ص ٣٤٢ ؛ البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ٢-٣ .

[٥] -عزيز سوريال عطيه ، تاريخ المسيحية الشرقية ، ترجمة إسحاق عبيد ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٥م ، ٢٩-٣٣ .

[٦] -قاسمي بختاوي ، الهجرة الهلالية إلي الصحراء الإفريقية (الأسباب والانعكاسات) ، مجلة الساورة ، ديسمبر ٢٠١٥م ، ص ٦٠ ؛ سعيد عبدالفتاح عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦م ، ٣٠ ؛ عمر أبوالنصر ، تغريبة بني هلال ورحيلهم إلي بلاد الغرب وحروبهم مع الزناتي خليفة ، دار عمر أبوالنصر ، بيروت -لبنان ، ١٩٧١م -، ص ٧٧ ؛ وليم الصوري ، الحروب الصليبية ، ترجمة حسن حبشي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢م ، ج٢ ، ٣٦-٤٠ .

[٧] -**ابن منظور**(أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري) ت ٧١١هـ /١٣١١م ، لسان العرب ، طبعة جديدة محققة، الطبعة الأولي ، دار صادر ،بيروت ؛ **الفيروز آبادي** (مجد الدين محمد بن يعقوب) ، القاموس المحيط والقاموس الوسيط في اللغة ، شارحه نصر الهوريني ، مطبعة الميمنية ،القاهرة ،١٩٠١م.

٨-ظهر لفظ خربة عندما تحدث المعز لدين الله الفاطمي إلي قائده جوهر قائلاً "أريد منك أن تبني لي في خرائب ابن طولون "قاصداً القطائع " مدينة تقهر الدنيا وكذلك عرفت الكثير من القري والنواحي غرب الدلتا باسم خربة وكذلك ظهر اسم خربة في الشام مثل خربة المفجر أما بالنسبة لكوم فقد أطلق علي المباني الأثرية القديمة المتهدمة وأطلق لفظة الكوم علي القري الجديدة التي بنيت علي القري القديمة مثل كوم الأخضر وكوم الحصن وكلها قري علي طريق الحج .للمزيد راجع : مازن يوسف خليل عويس ، شبكات الطرق في فلسطين في الفترة الإسلامية المبكرة (النقب حالة دراسة) ، رسالة ماجستير –اشراف حامد سالم ، جامعة بيرزيت –فلسطين ، ٢٠٠٨/٢٠٠٩م ، ١٠٦ -١٠٨ .

–٩أيوب صبري باشا، مرأة جزيرة العرب، ترجمة وتعليق أحمد فؤاد متولي – الصفصافي أحمد المرسي ، دار الأفاق العربية ، الطبعة الأولي – ١٤١٩هـ /١٩٩٩م ، ج٢، ص ٢٤٢.

–١٠لم يتواني الحجاج عن مساعدة أنفسهم فكتب الحجاج ونقشوا علي الصخور معلومات تفيد من يأتي بعدهم للهداية في الطرق لا تزال جبال سيناء تحتفظ بتلك الكتابات والنقوش حتي يومنا هذا. مشاهدة شخصية خلال رحلاتى فى سيناء.

–١١ ابراهيم حلمي، كسوة الكعبة المشرفة وفنون الحجاج ، كتاب يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم ، العدد ٣٢٠ ، ص ١٣٤ .

–١٢مزار عقبة بن نافع من العلامات الشهيرة على طريق الحج ببلاد المغرب مزار عقبة بن نافع الفهري تحت جبال أوراس بالمكان الذي قتل به وعلي قبره مسجد له مئذنة كبيرة متقنة البناء وفي أعلاها عمود وكان لتلك الاسباب أكبر الأثر في اعتبار حجاج عرب المغرب والأندلس لضريح عقبة أهم المحطات والعلامات والمزارات علي طريق الحج: الدرعي(أبوالعباس احمد بن محمد بن ناصر الدرعي) ، الرحلة الناصرية ١٧٠٩-١٧١٠م ، تحقيق عبدالحفيظ ملوكي ، أبوظبي -دار السويدي للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ م ، ص ١٥٨.

–١٣بنى الظاهر بيبرس قلعة العقبة ورممها الغورى واعاد بنائها ووضع عليها نقشين اعتبرتهم القوافل بعد ذلك من ضمن العلامات الهامة في شبة جزيرة سيناء : ابن إياس(محمد بن احمد بن اياس الحنفي)، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ج٤، ص١٥١.

[١٤]-قاسمي بختاوي ، الهجرة الهلالية إلي الصحراء الإفريقية (الأسباب والانعكاسات) ، ص٨٠ ؛ سعيد عبدالفتاح عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ، ٦٠ ؛ عمر أبوالنصر ، تغريبة بني هلال ورحيلهم إلي بلاد الغرب وحروبهم مع الزناتي خليفة ، ص ٧٧ ؛ وليم الصوري ، الحروب الصليبية ، ج٢ ، ٩٩ .

١٥-خالد عزام حمد الخالدي، تنظيمات الحج وتاثيراته في الجزيرة العربية (خلال العصر العباسي)، الجمعية التاريخية السعودية ، الرياض، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص ١٣٥؛ رضا عبد الجواد كمال رسلان ، طرق الحج الي مكة ومظاهر الاهتمام بها في العصر الأموي (٤٠-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م)" بحث ضمن كتاب ندوة مواكب الحج في التراث الاسلامي" ، جدة، السعودية، المجلد الأول، ١٤٣٢هـ/٢٠١٢م ، الطبعة الأولي ، ص١٤٥ ؛ صالح نصر العمري ، طريق البخور القديم من نجران إلي البتراء واثار اليمن الاقتصادية عليه، صنعاء ، وزارة السياحة، ٢٠٠٤م، ص ٣٢.

–١٦عبد الله الشايع، طرق الحج فى الجاهلية والاسلام ، مقال ضمن ندوة طرق الحج، القاهرة ٢٠٠٢، ، ص ٥١.

[١٧]-قاسمي بختاوي ، الهجرة الهلالية إلي الصحراء الأفريقية (الأسباب والانعكاسات) ، جامعة حسيبة بن بو علي ، الشلف -الجزائر (الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، العدد الأول -ديسمبر ٢٠١٥م ، ص ٥٨-٦٠ .

–١٨سحنون بن سعيد التنوخي ، المدونة الكبري ، وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ، السعودية ، المجلد الثاني ، ١٢٩؛ نجلاء النبراوي ،الحج والجهاد بالمغرب والأندلس مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، ٢٠١٥م ، ص ١٩٢ ؛ موسي هيصام ، وصف الحجاز في رحلة الحج المغربية ، مجلة الاتحاد العام الآثاريين العرب ، القاهرة ، د.ت ، ص ٣٠٩ -٣١١ .

[١٩]-أداء فريضة الحج الركن الأكبر من أركان الإسلام : **" وفي أثناء مقامك تعهد المعاهد الشريفة والآثار ، وحرك فيها شوقك المثار ، وزر المولد المقدس المبارك ، واجعل فيه نظرك واعتبارك ، وألمم بدار الخيزران ، وسائر تلك المنازل الشريفة والمواطن "** : ابن جبير(أبي الحسين محمد بن احمد بن جبير الأندلسي ت ٦١٤) ، رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار المكرمة والمناسك ، تحقيق رشيد العفاقي ،مركز الدراسات والأبحاث واحياء التراث ، المملكة المغربية –الرابطة المحمدية للعلماء ، ط١ ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م ، ص ٩٧ - ٩٨ .

٢٠-انتشرت الكثير من الأمثال الشعبية التى تحث على اداء فريضة الحج والإسراع اليها مثل المثل القائل "ان حج جارك بيع دارك، وان حج مرتين بيع بالدين" و"حج فى صحتك و شبابك". " واللي ما يلحق الحج يدرمغ في ترابه يحي بن عاصم الأندلسي ، حدائق الازاهر، دار المسيرة،د. ت، بيروت، ص٣٠١، مثل رقم ٢٧.

–٢١-البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ٧ ؛ الادريسي (أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الحمودي الحسني) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م ، المجلد الأول ، ص ٣١٥ ؛ المالكي (أبى بكر عبد الله بن محمد المالكى)، كتاب رياض النفوس فى طبقات علماء القيروان وافريقية " وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم" ، تحقيق بشير البكوش، راجعه محمد العروسي ، دار الغرب ، بيروت ،١٩٩٤م ، ص٢٥. ؛ابن جبير (محمد بن أحمد) ، رحلة ابن جبير ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٩م ، ص ٧-١٢ . نجلاء النبراوى،الحج والجهاد بالمغرب والاندلس، ص ١٦٥.

٢٢-منفلوط: مدينة بالصعيد الأوسط تقع علي الشاطئ الغربي للنيل وهي كلمة قبطية معناها محط الفراء أي الحمر الوحشية وفيها الأسواق العامرة وكافة ما يجلب اليها من بضائع وتميزت منفلوط بانها كانت ذات أبنية فاخرة عظيمة وكانت محطة هامة لتجميع الحجاج الوافدين إلي طريق مصر – قوص وجرت العادة أن تنظم منفلوط كل عام موكب للمحمل في يوم عيد الفطر بعد صلاة العيد يطوفون به في شوارع

البلد وتتقدمه أرباب الاشاير بأعلامهم ورياتهم ذاكرين مهللين مكبرين يقرؤون الصلوات والترسلات وخلفهم الاشراف يمشون امام المحمل وفي أيديهم الجريد الاخضر، كان خلف الجمل الذي عليه المحمل عدة جمال مزينة بريش النعام الأسود بأعناقهم أجراس النحاس يركبها أطفال وشباب متجملون بأحسن ملابسهم، وأصل هذه العادة انه في الأزمان الماضية كان كل من عزم علي الحج من أهالي منفلوط يأتي في أواخر شهر رمضان بجماله وخيامه ولوازمه الي منفلوط فيتجمعون خارجها ويقيمون حتي يحضروا صلاة العيد ثم يرتحلون من هناك الي الحج الشريف بطريق البر مع المحمل مع المحمل المصري: ابن جبير ، رحلته ، ص ٣٥ ؛ علي مبارك ، الخطط التوفيقية، طبعة المطبعة البولاقية عام ١٨٨٦،ج١٥، ص ٩٤.

-٢٣علي مبارك، الخطط التوفيقية، ج١٥، ص ٩٥.

-١٢٤اعتاد الحجاج المغاربة والأندلسيين بمجرد وصولهم إلي مصر أن ينزلوا جهة طولون ليقربوا من الرميلة محل سوق الدواب حتى يتزودوا بما يحتاجون إليه من أمور السفر واحتياجاته ، ومن كان ذا تجارة ينزل بالوكالات وعرفت جهة طولون بذلك نسبة الي جامع طولون بناه الأمير أبو العباس أحمد بن طولون علي جبل يشكر عام ٢٦٣هـ/٨٧٦م وكذلك ينزلون بانبابة (امبابة) حيث تنتشر الأسواق والوكالات ومنطقة إنبابة تعرف اليوم باسم امبابة وهي احدي القري الواقعة في شمال الجيزة علي الشاطئ الغربي للنيل تجاه رملة بولاق مصر، تتكون من أربعة كفور، وبها سوق ووكالة وقهاوي ومصانع وأرحية وطاحونة بجهتهما الغربية واكثر اهلها أ رباب حرف وكانت من أحدي المناطق الهامة التي يقصدها الحجيج في رحلتهم للأراضي الحجازية لما عرفت من شهرة أسواقها العامرة : علي مبارك، ج٨، ص ٨٦.ويذكر محمد رمزي ان اسم امبابة أي انبابة لم يرد في الجداول الرسمية المسجلة باسم قرية وانما أطلق هذا الأسم علي مجموعة نواحي وهي جزيرة امبابة (انبابة) وكفر الشرلم وميت كردك وكفر الشيخ اسماعيل وتاج الدول : ابراهيم شحاته ، القاهرة تاريخها ونشأتها، مكتبة الاسرة، ٢٠٠١، ص ٣٣٩ ؛ عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، دور المغاربة في تاريخ مصر في العصر العثماني، المجلة التاريخية المغربية، تونس، ١٩٨٢، ص ٦٥ ؛ عبدالرحمن زكي ، القاهرة تاريخها واثارها ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، د.ت ص٧؛ علي مبارك،ج١٢، ص ١١٤ ؛ محمد رمزي ، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨، ج١، ص ١٣١ ؛ نعوم شقير ، تاريخ السودان القديم والحديث، دار عزة،٢٠٠٧، ج٢، ص ١٤١.

-٢٥محمد المنوني ، من حديث الركب المغربي ، تطوان ، مطبعة المخزن ، ١٩٥٣م ، ص ٩.

٢٦-ابن بطوطة (شمس الدين محمد بن عبد الله) ،تحفة النظار في غرائب وعجائب الأسفار ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٠٤ ، ص ٤-٩ .

-٢٧ محمد المنوني ،الركب المغربي ، ص ٣٣- ٣٦ .

-٢٨محمد المنوني ، من حديث الركب المغربي ، ص ٤٠.

[٢٩]-كان لموقع مصر الجغرافي وأهميته بالنسبة لقوافل التجارة والحج اكبر الأثر في حرص حكام مصروأمرائها وكبار التجار والأعيان بها علي المشاركة بقوافل التجارة والحج والمساهمة بها .نتيجة للتغييرات السياسية المستمرة التي شهدتها منطقة المشرق العربي الإسلامي فإن الإهتمام بتأمين وصيانة مسارات القوافل عبر مصر ووضع العلامات الإرشادية بها بذل له الحكام والسلاطين مجهودات ومساعي ساهمت بنجاح واستكمال تلك القوافل وما رافقها من تجار وحجاج مصر وغيرها من بلدان العالم الإسلامي : الجزيرى (عبد القادر بن محمد عبد القادر الجزيري الحنبلي) ، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، تحقيق محمد حسن محمد حسن اسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، ص ٣١ .

[٣٠]-الجزيري ، الدرر الفرائد ، ج٢ ، ص ٣١ .

٣١-المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ،ج١، ص٣٨٠ ؛ سامى صالح عبد الملك، درب الحج المصرى دليل علي التواصل الحضاري " دراسة أثرية في ضوء الاكتشافات الحديثة " كتاب أعمال الندوة العلمية الأولي لجمعية الآثاريين العرب ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص١٥٣.

-٣٢هيام على عيسى، الحج إلي الحجاز في العصر المملوكي " ٦٤٨-٩٢٣هـ /١٢٥٠-١٥١٧م) ،رسالة دكتوراة ، اشراف أحمد حطيط ، جامعة القديس يوسف ، معهد الآداب الشرقية ، بيروت ، ٢٠١٠ م ، ص١٢٧،١٢٦.

٣٣- ابن جبير ، رحلته ، ص ٤٢ ؛ الجزيرى(عبد القادر بن محمد عبد القادر الجزيري الحنبلي) ، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، تحقيق محمد حسن محمد حسن اسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، ج٢، ص١٣٠٣؛ أمنة حسي جلال، طرق الحج ومرافقه فى العصر المملوكى، مخطوط دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٠٧هـ ، ص٢٦ ؛ جمال مرسى، درب الحج المصرى فى العصر العثمانى ، مخطوط دكتوراه آداب الاسكندرية،١٩٩٠، ص٢٨ ؛ محمد بن معمر ، رحلات الحج من المغرب الأوسط إلي مكة المكرمة (خلال العصر الوسيط) ، مجلة الحضارة الإسلامية ، المجلد ١٨-العدد الأول -٢٠١٧ ، ص ٢٨٠ .

٣٤-المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، مج١، ص ٥٤٩ ؛ عبد الرحمن السيوطي، حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٨م، ج٢، ص ٣١٠-٣١١.

٣٥-عواطف محمد يوسف نواب ، الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجري ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ص ١٢ .

٣٦-الجزيرى، دررالفرائد ، ج١، ص٤٨٧ .

-٣٧الجزيري، درر الفرائد، ج١، ص ٤٨٧.

[٣٨]-عبد الرحمن بن خلدون ت ٨٠٨هـ ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن جاورهم من ذوي السلطان الأكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحاده - راجعة سهيل زكار ، دار الفكر بيروت، ٢٠٠٠م، مج ٧، ص ١٣٤-٤٢٢ .

-٣٩أحمد الرشيدي ، حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي امارة الحج، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م ، ص١٢٤ ؛ ابراهيم حلمي، كسوة الكعبة المشرفة وفنون الحجاج ، العدد ٣٢٠ ، ص ١٣٤؛ سيد عبد المجيد بكر، الملامح الجغرافية لدروب الحجيج ، الطبعة الأولي ، ١٤٠١هـ مكتبة تهامة ، جدة ، ص ١٠٦؛ سميرة فهمي علي عمر ، امارة الحج في مصر العثمانية ،٩٢٣-١٢١٣هـ ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١م، ص٢٥٠ ؛ ملخص رحلتي عبد السلام الدرعي المغربي، عرض وتلخيص حمد الجاسر، منشورات دار الرفاعي، ١٩٨٣م، ص ٨٨.

-٤٠عبد الفتاح مقلد الغنيمي، موسوعة تاريخ المغرب العربي،(دراسة في التاريخ الإسلامي) ، مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولي - ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، المجلد٥ ، ص ١٥٩ .

[٤١]-عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر، ٧ ، ص ١٣٤ .

-٤٢البرزالي (القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي) ، المقتفي علي كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي ، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ج١، ق١، ص ٥٣٨ ؛ المقريزي (أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي ت ٨٤٥هـ) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد عبد القادرعطا ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولي ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٢، ص١٦٣.

-٤٣ابن تغربردي (يوسف بن تغربردي جمال الدين أبو المحاسن) وزارة الثقافة ، القاهرة ، ١٩٦٣م ، ص ٩ ؛ أبو الفدا(عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المؤيد ت ٧٣٢هـ) ، المختصرفي أخبار البشر ، المطبعة الحسينية المصرية ، د.ت ، ٤٩. وفي ذكر محطات الحج المصري ذكر الجزيري العديد من الارجوازات الشعرية التي نظمها الشعراء في تلك المحطات : الجزيري، درر الفرائد، ج٢ ، ص٤٨٨ .

-٤٤عبد الرحمن بن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٧ ، ص ٢٦٤ ؛ المقريزى ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ،ج٣، ص ٢٣٠ .

-٤٥قامت الدولة المرينية بالتحالف مع شيوخ قبائل البربر (لمتونة وجدالة والزنوج) والعرب الموجودين علي طول طريق الحج من الحفاظ علي طرق الحج واعمارها وتأمينها : محمد الغربي، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٢م ، ص ٤٦.

٤٦-يوسف بن الزيات التادلى ، التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق أحمد توفيق، كلية الآداب، الرباط،١٩٨٤م، ص٤٢٨؛ محمد المنونى، معطيات مدرسة أبى محمد صالح ونموذج تأسيس ركب الحج المغربى، أعمال الملتقى الفكرى الأول لمدينة أسفى كلية الاداب، الرباط، اسفى ١٩٨٩، ص٢٠٢. من أهم تلك الزوايا زاوية سلا وزاوية زواوة تلمسان وسجلماسة وتاجورة وزوارة و قرقارش وبرقة والإسكندرية. وأيضا : محمد العبدى الكانونى ، أسفى وما اليه قديما وحديثا، المطبعة التجارية القاهرة ،١٩٣٣م ، ص٢٧.

-٤٧حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٥٧، ص ٢٦٦ ؛ نجاح أبو سارة ، رقوم المسجد الابراهيمي الشريف، تحليل ودراسة، ط١، منشورات مركز البحث العلمي، جامعة الخليل، ١٤١٠ه/١٩٨٩م، ص٥٦٠.

-٤٨حسن الباشا، الفنون الاسلامية والوظائف علي الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٥٧م، ج١، ص ٤٣٧ ؛ محمد بن فهد الفعر، الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني (القرن ٨-١٢ هجري /١٤-١٨م)، رسالة دكتوراة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القري، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م، ص ١٣.

-٤٩ابن إياس، بدائع الزهور، ج٤، ص١٣٣؛ الجزيري ، الدرر الفرائد ، ج٢ ، ص ٣٢-٣٣ .

-٥٠عبد الجبار احمد محمد سعيد، دور مواكب الحج فى وحدة العبادة ، بحث ضمن كتاب ندوة مواكب الحج في التراث الإسلامي، جدة، السعودية، المجلد الاول، ١٤٣٢هـ/٢٠١٢م، ط١، ص٣١٥.

-٥١**العقبة :** مفرد عقبات وهي المرقي الصعب من الجبل وهي طريق شاق وطويل وعرف طريق الحج المغربي أكثر من عقبة مثل العقبة الكبري في السلوم والعقبة الصغري في الاسكندرية وعقبة أيلة بالبحر الأحمر وقد اهتم الحكام في مصر علي مر العصور بتمهيد تلك العقبات ووضع العلامات الإرشادية عليها للمزيد راجع : مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج٢، ص ٧١٣. عن عقبة أيلة راجع : الحموي (ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي) ، معجم البلدان ، دار صادر –بيروت ، ١٣٩٧هـ /١٩٩٣م ، ج١، ص ٢٩٢ ؛ حمود بن ضاوي القثامي ، الآثار في شمال الحجاز، دار العصر الحديث ، ج١، ص ١٣٨ .

٥٢- أبو العباس الدرعي، الرحلة الناصرية، ص ١٢٥.

٥٣ -عرفت منطقة علم الملح وعلم الطير باسم منطقة العلمين وحرف الاسم في الوقت الحاضر لتكون العلمين بكسر الميم : فتحية جابر إبراهيم -ايمان محمد عبدالخالق ، رؤية جديدة لتفسير المبني H1 بمدينة مارينا العلمين الأثرية ، دراسات في آثار الوطن العربي- الاتحاد العام للآثاريين العرب واتحاد الجامعات العربية ،٢٠١٦م ، ص ٥٩٤-٥٩٦ .

٥٤- ابن جبير ، رحلته ، ص ٣٥ ؛ ابو العباس الدرعي، الرحلة الناصرية، ص ٣٤٢.

٥٥-زيارة شخصية للباحث ورؤيتة العقبة مرآى العين ؛ ابن جبير ، رحلته ، ص ٤٥ وعيذاب سكنها نوع من البشر يقال لهم البجا .

[٥٦]- الجزيري ، الدرر الفرائد ، ج٢ ،ص ١٠٥ .

[٥٧]- الجزيري ، الدرر الفرائد ، ج٢ ،ص ١٠٥ .

٥٨-**العرقوب :** طريق ضيق فى الجبل للمزيد راجع : ابن منظور ،لسان العرب ، ج٦ ، ص٢٠٨.

٥٩-الجزيرى، دررالفرائد ،ج٢، ص١٣٣١.

٦٠-ابن العطار(محمد بن محمد بن محمد البكري) ت ٨٨٠هـ ، منازل الحج الشريف ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ص٥.

-٦١النابلسى(عبد الغني بن اسماعيل النابلسي) ، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلي بلاد الشام ومصر والحجاز ، تقديم أحمد عبد المجيد هريدي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ' ١٩٨٦، ص٢٠٥ .

-٦٢الجزيرى، دررالفرائد ، ج٢، ص١٣٣٢.

٦٣-البكرى(عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد) ، معجم ماستعجم من أسماء البلاد والمواضع ،تحقيق مصطفي السقا ، مكتبة عالم الكتب – بيروت،ج١، ص٢٣٦.

-٦٤الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص٣٤٨ .

-٦٥ العبدرى (محمد العبدري البلنسي ت نحو سنة ٧٢٠هـ) ، الرحلة المغربية ، تقديم سعد بوفلاقة ، منشورات بونة للبحوث والدراسات ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، ص٣٣٩.

[٦٦] - الجزيري ، الدرر الفرائد ، ج٢ ، ص ١٠٦ .

[٦٧] - الجزيري ، الدرر الفرائد ، ج٢ ،ص ٥٨ – ٦٠ .

[٦٨] - الجزيري ، الدرر الفرائد ، ج٢ ،ص ٦٤ .

٦٩ -الجزيري، درر الفرائد، ج٢، ص ١٠٤.

[٧٠]-البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ٨ ، ١٩ ؛ العبدري ، رحلته ، ص ١٥٠ .

[٧١]-قارة الشهيبات: تبعد عن الجغبوب بمسافة ٣٠ كيلو متر تقريباً في اتجاه الشرق، وسمي هذا الجبل باسم قارة الشهيبات نسبة لقبيلة الشهيبات، نظراً إلى أن قسماً من هذه القبيلة كان يقيم بواحة سيوه يرى الباحث أنه ربما أنهم كانوا يصلون إلى هذا المكان لرعي مواشيهم ولهذا سمي المكان باسمهم : سعد رجب حمدو لشهب ، جيومورفولوجية منخفض الجغبوب "دراسة لأثر العوامل الجيومورفولوجية علي الأنشطة البشرية ، رسالة ماجستير ، جامعة بنغازي ، ٢٠١٦م ، ص ١٩ ، ٤٧ .

-٧٢**المكركر:** وهذا المكان يبعد عن الجغبوب بمسافة ٣٠ كيلو متر باتجاه الجنوب الشرقي بالقرب من بحيرة الملفا من الجهة الجنوبية. انظر: أحمد الشريف السنوسي، الكوكب الزاهر في سماء مجد مجلي الظلام العاكر، مخطوط، ص ص٥٤ - ٥٦، مكتبة محمد الشارف السنوسي، الجغبوب.

-٧٣**العامرة:** عبارة عن سلسلة من الجبال ذات قمم واسعة مستوية السطح تقريباً، وفي موسم الأمطار تساعد على الاحتفاظ بالمياه الأمطار، ونمو بعض الأعشاب البرية ومنها فطر يسمى محلياً باسم (الترفاس)، ويبعد هذا المكان عن الجغبوب بـ ١٠ كيلو متر باتجاه الجنوب : سعد رجب حمدو لشهب ، جيومورفولوجية منخفض الجغبوب "دراسة لأثر العوامل الجيومورفولوجية علي الأنشطة البشرية ، ، ص ٤٤ .

٧٤-**بئر البحري:** وسميت بهذا الاسم لوقوع البئر في الجهة الشمالية من الجغبوب أي باتجاه البحر. سعد رجب حمدو لشهب ، جيومورفولوجية منخفض الجغبوب "دراسة لأثر العوامل الجيومورفولوجية علي الأنشطة البشرية ، ، ص ٢٥ .

-٧٥أحمد الشريف السنوسي، الكوكب الزاهر في سماء مجد مجلي الظلام العاكر، مخطوط، ص ص٥٤ - ٥٦..

[٧٦]--البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ١٥ .

-٧٧**منطقة مغاير شعيب او مدائن شعيب** وهي منطقة قديمة أثرية علي طريق الحجاج للاراضي الحجازية وتقع بغرب شبه الجزيرة العربية في تبوك وتحوي عددا من البيوت والمعابد والقبور المنحوتة في الصخور والجبال تعود للعصر النبطي أجريت عليها كثير من النفقات باعتبارها من العلامات الهامة علي الطريق كاضافة الابار والفساقي وتوفير الخدمات عليها للحجاج للمزيد راجع : الجزيري ، الدرر الفرائد ، ج٢ ،ص ٥٤ ، ٥٥ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ؛ حمد الجاسر، الحجاز في القرن السابع الهجري علي ما في رحلة ابن رشيد الأندلسي، مجلة العرب، ١٩٦٩م، ج٢، ص٤؛ محمد العايض ، مدائن شعيب شمال السعودية (واحة منحوته تروي حضارة الانباط) ، جريدة العرب الدولية -مجلة الشرق الأوسط ، ٢٠١٩ .

[٧٨]-ابن جبير ، رحلته ، ص ٤٠-٤٣ .

-٧٩الجزيري ، الدرر الفرائد ، ج٢ ،ص ٥٤ ، ٥٥ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ؛ حمد الجاسر، الحجاز في القرن السابع الهجري علي ما في رحلة ابن رشيد الأندلسي، مجلة العرب، ١٩٦٩م، ج٢، ص٤.

-٨٠**منطقة مغاير شعيب او مدائن شعيب** وهي منطقة قديمة أثرية علي طريق الحجاج للاراضي الحجازية وتقع بغرب شبه الجزيرة العربية في تبوك وتحوي عددا من البيوت والمعابد والقبور المنحوتة في الصخور والجبال تعود للعصر النبطي أجريت عليها كثير من النفقات باعتبارها من العلامات الهامة علي الطريق كاضافة الابار والفساقي وتوفير الخدمات عليها للحجاج للمزيد راجع : الجزيري ، الدرر الفرائد ، ج٢ ،ص ٥٤ ، ٥٥ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ؛ حمد الجاسر، الحجاز في القرن السابع الهجري علي ما في رحلة ابن رشيد الأندلسي ، ج٢، ص٤٤؛ محمد العايض ، مدائن شعيب شمال السعودية (واحة منحوته تروي حضارة الانباط) ، جريدة العرب الدولية - مجلة الشرق الأوسط ، ٢٠١٩ .

[٨١] - **الجزيري ، الدرر الفرائد ، ج٢ ،ص ٦٤ .**

[٨٢] - الجزيري ، الدرر الفرائد ، ج٢ ، ص٦٣-٧٠ .

-٨٣الجزيري، درر الفرائد، ٢ج، ص ١٠١.-٧٤-٧٥ .

-٨٤الجزيري، درر الفرائد، ٢ج، ص ١٠١ -١٠٢ .

-٨٥العياشي، ماء الموائد، تحقيق سعد عبدالحميد زغلول -محمد عبدالهادي شعيرة واخرون ، منشأة المعارف -الإسكندرية ، ص٢٧٣-٢٧٤.

[٨٦] -العبدري ، رحلته ، ص ٦٩ .

-٨٧أبو العباس، الدرعي، الرحلة الناصرية، ص ٦٤٤.

-٨٨-البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ٥-٦ ؛ أبو العباس، الدرعي، الرحلة الناصرية، ص ٦٤٧.

٨٩- محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، السنوسي الكبير، مكتبة القاهرة ، ١٩٥٦م ، ص٤٦.

-٩٠ **بئر حكيم:** إلى وقتنا الحاضر لا يزال يعرف هذا البئر باسم بئر حكيم، يقع في اتجاه الجنوب الغربي من مدينة طبرق بمسافة تقدر ٨٠ كيلو متر. انظر: محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، السنوسي الكبير، ص٤٦.

٩١-جيمس هاملتون، جولات في شمال إفريقية، ت ـ المبروك محمد الصويعي، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، ١٩٥٣م، ص٢٤٨ ــ ٢٥٠.

٩٢ -الجزيري، درر الفرائد، ج٢، ص ١٠٤.

[٩٣] - العبدري ، رحلته ، ص ١٠١ .

-[٩٤]البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ٨ ؛ العبدري ، رحلته ، ص ١٣١ .

-[٩٥]البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ١٥ .

-٩٦ العياشي، الرحلة، ص٢٧٤.

-٩٧ العياشي، الرحلة، ص٢٧٤.

٩٨-عبد الله محمد الحبشي، الرحالة اليمنيون، مكتبة الارشاد، صنعاء، ١٩٨٩م، ص ١٨٤.

[٩٩] - العبدري ، رحلته ، ص ٧٥ .

[١٠٠] - العبدري ، رحلته ، ص ١٢٨.

[١٠١] - -البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ٦ ، ٢٠ ؛ العبدري ، رحلته ، ١٥٣ .

[١٠٢] - العبدري ، رحلته ، ١٥٠ ؛ علي مفتاح إبراهيم منصور ، المدن الليبية من خلال كتب الرحلات العربية والأوربية (مدينة لبدة) ، مجلة الأكاديمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، يوليو ٢٠١٤ ، العدد ٦ ، ص ١٣٢ .

[١٠٣] --البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ٩ .

-١٠٤الجزيرى، درر الفرائد،ج٢، ص١٣٢٤.

-١٠٥الحموي، البلدان، مج١، ص ١٢٣ ؛ ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ٣٦.

-١٠٦الحموي، البلدان، مج ١، ص ١٢٤ ؛ القلقشندي(أبوالعباس احمد القلقشندي) ، صبح الاعشي في صناعة الانشا ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٠هـ /١٩٢٢م ، ج٣، ص ٤٠٠. **بربا أخميم** تعني في اللغة المصرية القديمة المقبرة للمزيد راجع : ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ٣٦، ٣٧ حاشية ١.

١٠٧-**أبو الهول :**علي مقربة من هذه الأهرام بمقدار غلوة صورة غريبة من حجر قد قامت كالصومعة علي صفة آدمي هائل المنظر، وجهه إلي الأهرام وظهره إلي القبلة مهبط النيل، تعرف بأبي الأهوال "فظهروهم يؤكد علي وصولهم للمحروسة: ابن جبير، رحله ابن جبير، ص ٢٨، ٢٩.

-١٠٨ أبو العباس الدرعي، الرحلة الناصرية، ص ٦١٤.

-١٠٩ العبدري ، رحلته ، ص ٢١ ؛ أبو العباس الدرعي، الرحلة الناصرية، ص٦٥٣ -٦٥٨.

-١١٠ العبدري ، رحلته ، ص ٢٢ ؛ أبو العباس الدرعي، الرحلة الناصرية، ص٦٥٣ -٦٥٨.

[١١١] - العبدري ، رحلته ، ص ١٠٣ .

-١١٢ العبدري ، رحلته ، ص ٢١ ؛ أبو العباس الدرعي، الرحلة الناصرية، ص٦٥٣ -٦٥٨.

١١٣-**ضبا أو مرزوق الكفافي** (أهم العلامات علي طريق الحج) سميت بأم مرزوق الكفافي وله ضريح بها يقال أنه من أهل المغرب ومرض وشعر بدنو أجله فأمر بحفر بئر في هذا المكان وبني ضريح لنفسه كي تكون علامة للحجاج، كما أوصي بتعبيد الطريق وتعتيبه وتمهيده كعلامة ورمزا للتجار والحجاج المغاربة : الحموي، البلدان، مج ٤، ص ٥٧؛ محمد صادق ، الرحلات الحجازية، تحرير محمد همام فكري، بدر للنشر والتوزيع، د.ت، ص ١٥٥.

-١١٤عبد العزيز الفضالي، الرهبان والعربان. بحث ضمن ندوة ملتقى باحثى القبطيات العرب فى بيت السنارى التابع لمكتبة الاسكندرية بمحاضرة "الرهبان والعربان دراسة للتعايش بين فئتين ذواتى طبيعة خاصة فى صحراء مصر"، ١٣و١٤ مارس ٢٠١٦.

١١٥-البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ٢-٣ ؛ اليعقوبي، البلدان، ليدن، ١٨٩١م، ص ٣٤٢ ؛ علي مبارك، الخطط التوفقية، ج٧، ص ٥٣.

-١١٦ محمد محمود السروجي، الوثائق العثمانية بدير سانت كاترين دراسة في تاريخه الحديث ، الدارة ، السعودية ، العدد ٢ ، المجلد ٨ ، ص ١٢٦.

-١١٧ابن إياس ، بدائع الزهور، ج٤، ص١٥١.

-١١٨احمد الجاسر، الحجاز في القرن السابع الهجري علي ما في رحلة ابن رشيد الأندلسي، مجلة العرب، ١٩٦٩م، ج٢، ص٤.

-١١٩**جبانة البجوات** .تقع بواحة الخارجة بمحافظة الوادي الجديد خلف معبد هيبس وتفصلها عنه أطلال المدينة القديمة وعرفت بهذا الاسم لان مقابرها يعلوها قباب (قبوات) ثم حرفت الي بجوات ويطلق عليها البعض مدينة الموتي أو الخلود ويرجع تاريخها الي أوائل عصر المسيحية وانتشرت علي مبانيها وأطلالها الكتابات باللغة الاغريقية واللاتينية والقبطية والعربية ومن اهم المزارات بها مزار السلام ومزار الخروج وأطلال كنيسة أثرية بها : محمد أبورحاب، درب السنادية بواحة الخارجة فى الصحراء الغربية دراسة اثارية معمارية مقارنة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة قاصدى مرباح، مارس،٢٠١٥، ص٣٤٥. منصور ابوالعلمين ، المدينة المهجورة –جبانة البجوات بالوادي الجديد ، صدي البلد ، ٢٠١٩م .

-١٢٠غبان(علي بن ابراهيم ابن علي حامد) ، الآثار الاسلامية في شمال غرب المملكة ، ١٩٩٣ م ، ص ٢١٥.

-١٢١أطلق الجزيري على الأعمدة لفظة " الأعلام " وحدد مكانها بعد عجرود : الجزيري، درر الفرائد، ٢، ص ١٠٥.

-١٢٢سميت الأعلام التى توضع على الطريق أميالاً أى مايعادل ألف باع والباع أربعة أذرع أى (٤X١٠٠X٤٦.٢=١٨٤٨ كم) : ابن الرفعة (أبو العباس نجم الدين الانصارى) ،الإيضاح والتبيان فى معرفة المكيال والميزان ، تحقيق محمد احمد اسماعيل الخاروف،١٩٨٠ ص ٧٧. سعد عبد العزيز الراشد، الآثار الإسلامية في الجزيرة العربية في عصر بني امية، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الجزيرة العربية في العصر الأموي، الرياض، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الكتاب الرابع، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ٤٠٤. الحموي، البلدان، مج٢، ص ٧٩، مج ٥، ٢ ٢٧٦ ؛ ابراهيم حلمي، كسوة الكعبة المشرفة وفنون الحجاج ، ص ١٣٤ ؛ سيد بكر، الملامح الجغرافية، ص ١٠٨.

١٢٣-يعد الخليفة عبد الملك بن مروان أول من اهتم ببناء الأميال أو أحجار المسافة فى الطرق كدليل أو علامة للطرق وتحديد مسافاتها حيث عثر من عهده على أربعة ألواح من أحجار المسافة فى مناطق خان الخظرورة وباب الواد ودير الكلت(وادي القلط) ،نتجت عن اهتمام هذا الخليفة بتمهيد الطرق وتسهيل المرور بينها وبين عاصمة الخلافة وترجع فى معظمها لعام ٦٨هـ/ ٦٨٧ -٦٨٨م وعلى هذه الأحجار الميلية نقوش كتابية تهدف إلى إعلام الناس الذين يرتادون تلك الطرق بمضمون تلك النقوش : لقلقشندي، صبح الأعشي، ج١٤، ص ٣٧٦؛ ابراهيم جمعة، دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الاحجار فى مصر فى القرون الخمسة الاولى للهجرة، دار الفكر العربى ، ص١٢٨، شكل رقم ١١ ا،ب. ؛ احمد الجاسر، رحلتا محمد بن عبد السلام الدرعي، ص ٧٩ ؛ حسن الباشا، علامات الطرق عند العرب، السيارات والسياحة فى العلم العربى، جامعة الدول العربية عدد خاص (١١)، القاهرة ١٩٧١، ص٤٩ ؛ محمد حمزة ، النقوش الآثارية مصدرا للتاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية، مكتبة زهراء الشرق،٢٠٠٢، ص١٧.

-١٢٤ الجزيري، درر الفرائد، ج٢، ص ١٠٣ .

.Adof (grohmnn):Arabische palaggrabhie,11tie ldas schriftwesem die lapidarschift,wien,1971, p83,ABB488

-١٢٥النابلسى(عبدالغني بن اسماعيل النابلسي) ، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلي بلاد الشام ومصر والحجاز ، تحقيق احمد عبدالمجيد هريدي ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ١٩٨٦م ، ص٢٩٨.

-١٢٦ ابراهيم حلمى، كسوة الكعبة المشرفة وفنون الحجاج ، ص١٣٤.

-١٢٧ ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص ٤١٧

١٢٨- أحمد الرشيدي، حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي امارة الحج، ص ٣٦.

-١٢٩ صحراء ذات رمال بيضاء بين عجرود ونخل قيمت فيها ثلاث نواطير راجع : الرشيدى، ص ١٨٤.

١٣٠-ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ٤١.

-١٣١ الدرعي، الرحلة الناصرية، ص ٣٠٨.

-١٣٢نعوم شقير، تاريخ سيناء، ص ١٦٠.

-١٣٣ابن العطار، منازل الحج، ص ٣.

-١٣٤ابو العباس الدرعي، الرحلة الناصرية، ص ١٥٠ ؛ العياشي، ماء الموائد، ص١٦٢. الخيارى(ابراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني)، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ،تحقيق رجاء محمود السامرائي ، سلسلة كتب التراث ، العراق ١٩٦٩-١٩٨٠م ج٣، ص١٨٠.

-١٣٥ الحموى، معجم، ج١، ص٥٣.

-١٣٦ الخيارى ، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ، ج٣ ، ص١٨٠.

-١٣٧العياشى، ماء الموائد،ج١، ص١٨٢.

-١٣٨ابن ناصر الدرعى، الرحلة الناصرية ، ج١، ص١١٥.

-١٣٩عبدالسلام الدرعى، رحلتى، ص٥٩.

[١٤٠]-هاني احمد أبوالعزم ، النواميس في سيناء " خلال الألفية الرابعة قبل الميلاد ومقارنتها بمثيلاتها في مصر " "دراسة أثرية ، رسالة ماجستير -جامعة القاهرة ، ٢٠١٧ ،ص ١-٣ ؛ فايزة مرسال ، خبير آثار (عبدالرحيم ريحان) يطالب استغلال مساكن ومقابر الانسان الأول ، مقال منشور -جريدة اليوم السابع ، ديسمبر ٢٠١٣م .

[١٤١] - هاني احمد أبوالعزم ، النواميس في سيناء " خلال الألفية الرابعة قبل الميلاد ومقارنتها بمثيلاتها في مصر " "دراسة أثرية ، ص ٣ .

-١٤٢ عزبان، الدرة المصانة، ص٥٥.

-١٤٣الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، المجلد الأول ، ص ٣١٩ ؛ ابن جبير، رحلته، ص ١٤-١٥.

[١٤٤] - البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ٢٠ .

[١٤٥]- البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ٣٤ .

١٤٦-البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ١٧ ؛ أبو العباس الدرعي، الرحلة الناصرية، ص ٦٨٤.

[١٤٧]-العبدري ، رحلته ، ص ١٥٠ ؛ علي مفتاح إبراهيم منصور ، المدن الليبية من خلال كتب الرحلات العربية والأوربية (مدينة لبدة) ، ص ١٣١ .

-١٤٨الجزيري، درر الفرائد، ص ٤٥٠.

-١٤٩من أهم تلك المآذن مايعرف بالمئذنة السلم والتى انتشرت فى الصحراء الكبرى على طريق الحج والتجارة راجع:

PT. ، V، " Ein Archaiscer Minaret – Typ Egypten und Anatolien Ars: Islamica"،Joseph Schacht p. 46 ، 1938)، the University of Michigan Publication،I (Ann Arbor

architecture ، " Sur la diffusion des formes d، Joseph Schacht

institute de recherches sahariennes ، Travux de l،religieuse musulmane a traverse la Sahara "

pp. 11 – 27، 1954، e Impret imperimreur، Alger،XI

- حسين مؤنس ، المساجد ، عالم المعرفة ، ١٩٨١ ، ص ١٠٠-١٠٤ ؛ مهند طراد ، تصميم المآذن بين التاريخ والمعاصرة "نماذج من الأردن ، مجلة المنارة ، المجلد ٢٢ –العدد ٤ ، ٢٠١٦ ، ص ٦-٧ . [١٥٠]–

-[١٥١]حسين مؤنس ، المساجد ، ص ١١٦ .

-١٥٢تحدث الرحالة ريتشارد سن James Richard Sun إنه أشار إلى حاكم مدينة زليتن أن توضع إنارة على الطرق المؤدية للمدينة لتسهيل وصول الحجاج والتجار: جيمس ريتشارد سن، ترحال في الصحراء، ترجمة: د. الهادي أبو لقمة، منشورات جامعة قاريونس بني غازي – الطبعة الأولى ١٩٩٤م، ص١٠٢.

-١٥٣ يتحدث الرحالة جيمس ريتشارد سن James Ricaard Sun عن المقاعد الحجرية التى اعدت على الطريق لاستقبال الحجاج سن، ترحال في الصحراء، ص١٠٣.

-١٥٤ محمد المازوني ، رباط تيط من التأسيس إلي ظهور الحركة الجزولية ، بحث منشور ضمن كتاب " الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب -دراسات مهداة للأستاذ إبراهيم حركات " ، تنسيق نفيسة الذهبي ، الجمعية المغربية للبحث التاريخي ، منشورات كلية الآداب -

الرباط ١٩٩٧م ، ص ٤٣ ؛ محمد السيد محمد أبو رحاب، المدارس المغربية في العصر المريني " دراسة آثارية معمارية " ، تقديم محمد عبد الستار عثمان ، دار الوفاء ، ٢٠١١م ، ص١٥٨.

-١٥٥ابراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ، الدار البيضاء ،١٩٩٣ م ، ج٢، ص٥٣٣.

-١٥٦ البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ٢٠ ؛ شريف عبد الوهاب، العمارة الدينية للأغالبة، مخطوط ماجستير، كليه الآداب، جامعة الإسكندرية،٢٠٠٧ م، ص١٢٣.

-١٥٧النميري (ابن الحاج النميرى)، فيض العباب وافادة قدح الاداب من الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب، نشرمحمد بن شقرون، دار الغرب الإسلامى، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م، ص٩٥ .

١٥٨- ابن مرزوق (محمد التلمسانى)، المسند الصحيح فى مآثر مولانا أبى الحسن، تحقيق مارية خيسوس بيريرا ، الجزائر، ١٩٨١ م ، ص٣٩٨ .

[١٥٩]-عبدالعزيز الخمليشي ، زاوية تمجروت والمخزن (١٦٤٢-١٩١٤) ، ضمن بحث منشور ضمن كتاب " الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب -دراسات مهداة للأستاذ إبراهيم حركات " ، تنسيق نفيسة الذهبي ، الجمعية المغربية للبحث التاريخي ، منشورات كلية الآداب - الرباط ١٩٩٧م ، ص ١٢١ .

-١٦٠**دفنه:** موقعها فهي المنطقة الممتدة بين مدينة طبرق في الغرب وحتى الحدود الليبية المصرية شرقاً، ومن أشهر الزوايا السنوسية فيها زاوية جنزور، وزاوية أم ركبة ، وزاوية الجرفان. للمزيد انظر: عبد العزيز طريح شرف ، جغرافية ليبيا ، منشأة المعارف ، ١٩٧١م ، ص ص٦٢، ١٢٣.

-١٦١ مرزق وغات وغدامس: سلسلة من الواحات الصحراوية تقع في أقصى الجنوب الغربي على الحدود الليبية الجزائرية. انظر: محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، ١٩٧٠م، ص ص١٧٦ – ١٧٩.

-١٦٢عبد القادر بن عبد الملك بن علي، الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية، دار الجزائر العربية، دمشق، ١٩٦٦م، ص٥٣.

-١٦٣محمد المنونى، الركب المغربي ، ص ٧.

-١٦٤العبدرى ، الرحلة المغربية ، ص٤٠- ٨٢ .

-١٦٥أبى العباس الماجرى، المنهاج الواضح فى تحقيق كرامات ابى محمد صالح، دار الكتاب العلمية، بيروت، ص٦٠. محمد المنونى، الركب المغربى، ص٧. خير الدين الزركلي ، الأعلام (قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء والمستعربين والمستشرقين) ، دار العلم للملايين ، بيروت –لبنان ، ط٧ ، ١٩٨٦م ، ج٣ ، ص ١٩٩ .

-١٦٦ الماجري، المنهاج الواضح فى تحقيق كرامات أبى محمد صالح، ص٦٠.

-١٦٧ علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في إفريقية، ط٢، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦م، ص٦٠.

[١٦٨] -العماري الطيب ، الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي و من القدسي إلى السياسي –دراسة ا نثروبولوجية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد ١٥ ، ٢٠١٤م ، ص ١٣١ . ؛ يحي هويدي، تاريخ الفلسفة الإسلامية في القارة الإفريقية، القاهرة، ١٩٦٦ ، ص ٣٤٣.

-١٦٩ عبد الجليل الطاهر، المجتمع الليبي دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٦٩م، ص ص٢٤٩، ٢٥٠.

-١٧٠ معظم الزوايا قد بنيت على أهم محطات طرق القوافل التجارية ومنها زاوية الجغبوب، التي كانت تمر بها طرق القوافل التجارية، وأيضاً قوافل الحجيج الممتدة من دول المغرب، ودول السودان الغربي باتجاه مصر شرقاً فكان الاهتمام بتمهيد الطرق وتعبيدها بين الزوايا لتسهيل التواصل من جهة ولاستقبال التجار والحجاج من جهة اخرى Note by lieut، colonel count gleichen، Op، Cit.، p7.

١٧١-أصبحت تقام بمرور الوقت على أرض الزوايا المستودعات لحفظ المؤن، والمضايف لإقامة وراحة مرافقي القوافل، وأيضاً الإسطبلات ؛ لإيواء الإبل، والخيول الخاصة بها، وأصبحت الزاويا تتلقى موارد مالية لقاء تلك الخدمة التي تقدمها لهذه القوافل، هذا فضلاً عن الأمان الذي يتمتع به أصحاب القوافل من المسافرين والتجار طيلة فترة وجودهم داخل حرم الزاوية : ن. أ.بروشين ، تاريخ ليبيا فى العصر الحديث، ترجمة عماد حاتم، منشورات مركز جهاد الليبين .، ١٩٩١م ، ص٣٢٧ .

-١٧٢النميري ، فيض العباب وافادة قدح الاداب من الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب، ص ٢٩.

-١٧٣النميرى، فيض العباب ، ص٢٩.

١٧٤-محمد السيد أبو رحاب، العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب فى عصر الأشراف السعديين، دراسة اثرية معمارية،القاهرة، ٢٠٠٨ م، ص١٦٣.

-١٧٥محمد المنونى، الركب المغربي ، ص٧.

١٧٦-**عجرود :** محطة من محطات البريد علي طريق الحج للمزيد راجع : القلقشندي، صبح الاعشي، ج ١٤، ص ٣٨٦ ؛ العياشي، ماء الموائد، ج١، ص ٥٩ ؛ محمد لبيب البتانوني، الرحلة الحجازية ، مطبعة الجمالية ، مصر ، ١٣٢٩هـ ، ص١١٠.

-١٧٧العمري(ابن فضل الله شهاب الدين العمري) ، مسالك الأبصارفي ممالك الأمصار ، تحقيق كامل سلمان الجبوري – مهدي نجم ، دار الكتب العلمية -٢٠١٠م ، ج٤، ص ١١٢؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص ٢٢٧ ؛ ابن عبد الظاهر(محيي الدين بن عبد الظاهر ٦٩٢هـ) ، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ،تحقيق عبد العزيز الخويطر ، الرياض ، الطبعة الأولي -١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ص ٩٥؛ عبد العال عبد المنعم محمد الشامي ، الطرق والمسالك الشرقية لمصر في العصر الوسيط ، وحدة البحث والترجمة ، جامعة الكويت – الجمعية الجغرافية الكويتية ١٩٩٩م ، ص ١١٤.

-١٧٨ أرشيف وزارة الاوقاف: حجة وقف السلطان قانصوه الغورى، حجة أول ربيع٩٢٢هـ/١٥١٦م رقم ٨٧٢

-١٧٩ الجزيرى، دررالفرائد ،ج٢، ص١٠٨.

-١٨٠يذكر الناصري عن الحاج سيدي أحمد بن أحجا وقد بني خيمة متعرضا للركب فيها لاضافتهم بها وتلك عادته من سنين قائلاً "يطعم الأركاب العصيد والخبز واللحم وما تيسر له " قرب طرابلس وفي تاجورا خيمة سيدي أحمد بن جابر وهي كلها من العلامات الهامة علي طول طريق الحج والتي كانت مبعثا هاما للطمأنينة في قلوب الحجيج : أبو العباس الدرعي، الرحلة الناصرية، ص ٦٦١-٦٦٢.

-١٨١أبو العباس الدرعي، الرحلة الناصرية، ص ٣٠٤ -٣١٢. عزبان (احمد كتخدا عزبان الدمرداشي ت١١٦٩هـ) ، الدرة المصانة في اخبار الكنانة (في اخبار ما وقع بمصر في دولة المماليك من السناجق والكشاف والسبعة أوجاقات والدولة وعوايدهم والباشا إلي اخر سنة ثمان وستين ومائة والف) تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٨٩م ، ص ٥٥ ؛ محمد صادق باشا ، الرحلات الحجازية ،اعداد وتقديم محمد همام فكري ، بدر للنشر – بيروت ١٩٩٩م ، ص٨.

١٨٢-أبو العباس الدرعي، الرحلة الناصرية، ص ٣٥٨ -٣٥٩.

[١٨٣]- الجزيري ، الدرر الفرائد ، ج٢ ، ص ٣١-٣٢ -٥٥ .

[١٨٤]- الجزيري ، الدرر الفرائد ، ج٢ ، ص ٣١-٣٢ -٥٥ .

١٨٥-أبو العباس، الدرعي، الرحلة الناصرية، ص ٦٢٨.

-١٨٦الدرعي،الرحلة الناصرية، ص٦٣٩. الجزيري ، الدرر الفرائد ، ج٢ ، ص ٣٢ .

-١٨٧مصطفى سليمان ابو الطيب، مفاتيح الانارة فى انساب قبائل العرب والمرابطين وهوارة، دار عكاظ، الاسكندرية،٢٠١٧م، ص٤٢٩.

-١٨٨ الهوارى،مفاتيح الانارة،ص٤٢٩.

[١٨٩]--البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ٩-١١ .

-١٩٠أول من اسمى هذا الطريق بهذا الإسم ابن أبى محلى السجلماسى سنة ١٠٠٠هـ /١٥٩٢م ثم العياشى فى عودته من حجه ١٠٧٢ هـ/١٦٦١م ثم ابى على اليوسى فى رحلته ١٠٩٥هـ/١٦٨٤م ثم ابن ناصر الدرعى ١١٢١هـ/١٧٠٩م للمزيد راجع : عبد المجيد القدوى، ابن ابى محلى الفقيه الثائر ورحلته ، الرباط ١٩٩١م ، ص٩٤ ؛ العياشى، الرحلة ، ص٦٠ .

-١٩١أحمد بوسعيد، طريق الصعاليك فى روايات الرحالة المغاربة خلال القرنين ١١،١٢هـ، مقال ضمن مؤتمر عن طرق الحج فى المغرب ، الكتاب الخامس، ص ٣٨.

١٩٢- أحمد بوسعيد، طريق الصعاليك ، ص٣٩.

-١٩٣ الحضيكى(أبي عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي ت ١١٨٩هـ) ، الرحلة الحجازية ، ضبط وتعليق عبدالعالي لمدبر ، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث ، دار الأمان - الرباط المغرب ، الطبعة الأولي – ١٤٣٢هـ/٢٠١١م ، ص٨٣.

-١٩٤ أحمد بوسعيد، طريق الصعاليك، ص٤٠.

-١٩٥ العياشى، الرحلة، ص٦٥.

-١٩٦ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٤، ص٩٨.

-١٩٧ أحمد بوسعيد، طريق الصعاليك، ص٤١.

[١٩٨]-العبدري ، رحلة العبدري ، ص ٢١ ؛ البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ١٤٨-١٥٥ .

[١٩٩] -عبدالعزيز الخمليشي ، زاوية تمجروت والمخزن ، ص ١٢١ -١٢٢ ؛ معاذ بومدين ، النظام المائي التقليدي في واحة فزواطة "درعة " التقنيات والتنظيم ، مجلة كان التاريخية السنة الثانية عشر -العدد السادس والاربعون -٢٠١٩ ، ٢٠٦-٢٠٧ .

٢٠٠-محمد المنوني ، الركب المغربي ، ص ٩ .

٢٠١- البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ١٤٨ ؛ محمد المنوني ، الركب المغربي ، ص ٣٦ .

٢٠٢-محمد المنوني ، الركب المغربي ، ص ٣٣ ؛ اسماعيل العربي ، العمران والنشاط الاقتصادي في الجزائر في عصر بني حماد ، مجلة الأصالة ، العدد ١٩ ، الجزائر ، ١٩٧٤ م ، ص ٣٣٣.

٢٠٣-المقري (احمد بن محمد) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٨م ، مج ٥ ، ص ٢٠٥ .

٢٠٤-البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ١٧ ؛ العبدري ، رحلته ، ص ١١٨ -١١٩ ؛ هيام علي عيسي ، الحج الي الحجاز ، ص ١٢٥ .

٢٠٥- العياشي (ابو سالم) ، الرحلة العياشية ، ص ١٣٥ .

٢٠٦-هيام علي عيسي ، الحج إلي الحجاز ، ص ١٢٥ .

٢٠٧- اليعقوبي، البلدان، ص ١٠٣ ؛أحمد القطعاني.، القطب الانور عبدالسلام الأسمر ، بنغازي: دار الكتاب الليبي- القاهرة : مكتبة جمهورية مصر. ١٩٩٣.، ص ٣٣-٣٤ ؛ التاجوري محمد السلام بن عثمان الفيتوري التاجوري. كتاب الإشارات لبعض ما في طرابلس من المزارات، طرابلس: مكتبة النجاح. د ت، ص ١٠٣.

٢٠٨-العبدري ، رحلته ، ص ١٣١ ؛ عبد الرحمن بن خلدون ، العبر ، المجلد ٦، ص ٢٩٠.

-٢٠٩ ابن سعيد المغربي(أبي الحسن علي بن موسي بن سعيد المغربي) ، الجغرافيا، تحقيق اسماعيل العربي ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت -١٩٧٠م ، ص١٤٦.

-٢١٠العبدري، الرحلة المغربية ، ص١٠٧-١٠٨،١١٤.

[٢١١] -العبدري ، رحلته ، ص ١٣٢-١٣٣ .

[٢١٢] -العبدري ، رحلته ، ص ١٥٠ .

٢١٣-العبدري، الرحلة المغربية ، ص ١٤٨-١٤٩ ؛ محمد بن نوح بن ثامر العاصمي ، طرق الحج المصري عبر عيذاب من القرن الخامس إلي نهاية القرن الثامن الهجري (مؤتمر الحج من افريقيا) ، الكتاب الخامس ، السودان ، ٢٠١٦م ، ص ١٥٠ ؛ هدي محمد عباس القطب ، أسماء عواصم مصر عبر العصور ، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء -مايو ٢٠١١م ، ص ٣ .

-٢١٤ الأدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مج ١ ، ص ٣٢١ ؛ على مبارك، الخطط التوفيقية، ج١١، ص٦١

-٢١٥علماء الحملة الفرنسية، وصف مصر، المجلد الثالث، ترجمة زهير الشايب ، ص١٠٢ .

-٢١٦ على مبارك، الخطط التوفيقية، ج١١، ص١٦.

-٢١٧ علماء الحملة الفرنسية، وصف مصر، ص ٩٨.

-٢١٨ ابن الجيعان(شرف الدين يحيي ابن المقر ابن الجيعان) ، التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، المطبعة الأهلية، القاهرة، ١٨٩٨م، ص ٨٥-٨٦ ؛ محمد رمزي، القاموس الجغرافي، ق٢-ج٢، ص ١٠٢. وللمزيد عن النشاط الديني والتجاري بطنطا راجع، علماء الحملةالفرنسية، وصف مصر، مج ٣، ص ١٠٠.

-[٢١٩]ابن جبير ، رحلته ، ص ٣٦ -٣٧ .

٢٢٠-ابن بطوطة ،رحلة ابن بطوطة ، ج١ ، ص ٤٧ .

-٢٢١ابن جبير، ص ٤٠-٤١.

٢٢٢-المقريزي ،الخطط، جـ١، ص ٢٠٢ ؛ عبد العال عبد المنعم الشامي،الطرق والمسالك الشرقية لمصر في العصر الوسيط(طريق قوص عيذاب) ، الكويت ، ١٩٩٩م، ص ١٥ .

٢٢٣-عرفه عبده علي، طريق الحج المصري،مجلة الحج والعمرة، الرياض، السنة الحادية والستون، العدد الثاني، صفر ١٤٢٧هـ/مارس ٢٠٠٦م ، ص ٧٨ ؛ هيام علي عيسي،الحج إلي الحجاز، ص١٢٦ .

[٢٢٤]-ابن جبير ، رحلته ، ص ٥٣ .

[٢٢٥] -البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ٣ .

[٢٢٦] -البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ٣-٤ .

[٢٢٧] -الأدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مج ١ ، ص ٣١٨ ؛ علي مصطفي كامل مرغني ، العمليات الجيومورفولجية المؤثرة في الساحل الشمالي الغربي بمصر بين وادي مندور ووادي هاش الشرقي . ص ٢-١١ ؛ عبدالرازق بسيوني الكومي ، تغير خط الشاطئ بين رأس الحكمة ورأس أم الرخم بالساحل الشمالي الغربي لمصر باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية ، مجلة بحوث الشرق الأوسط -العدد ٣٩ (الجزء الثاني) ، ص ١٣٥ .

Signs on the road of Moroccan and Egyptian convoys (From the 5th century AH to the early 9th century AH)

By
Dr. Zainab Naji Al-Mansi
Teacher of Islamic History and Civilization Faculty of Arts _ Alexandria University

Abstract: Research is a study on the guiding signs on the road of Maghreb and Egyptian convoys from the 5th century AH to the early 9th century AH, which were either hajj convoys or trade and the impact of those signs on the safety of the arrival of such convoys to me Its destination is peaceful and the road signs vary between natural signs such as mountains and plateaus and man-made signs such as corners, mosques, lighthouses, shrines and wells.
The researcher addressed the most important reasons of the Moroccan journey to the Orient and the diversity of its causes among the pioneers of the same convoy Such are the routes of Moroccan convoys and the places where they meet, such as their landing points for the Egyptian mainland and the change of landing points for those convoys in Egypt according to the diversity of the local conditions of Egypt and the regional conditions surrounding it. The research also addressed some of the concerns of the government and governors in the reconstruction and repair of the caravan route The research relied on the analytical and inductive approach and such a descriptive approach, so the researcher presented definitions of all the signs through the books of sources and the books of trips as the researcher described some of the signs of the road by visiting those signs or visiting similar signs as she did The researcher listened to oral accounts about the road signs from the Bedouin muammars and investigated them through sources The researcher also mentioned many heritage poems and proverbs associated with road signs. As the researcher devoted part of the research to human gatherings that turned into signs on the road The convoys and the researcher keen to remember different models for these gatherings between villages, cities, Arab rackets and oases and drew attention to the role of Arab tribes in securing the road of caravans and the fame of some of their

families with professions and titles related to your efforts such as Al-Nadori, Abu Al-Aalum, Abu Raya, Sawa'a, Abu Shuwahlah and Qubisi. The researcher also provided some maps of caravan routes.

Keywords: Signs, caravans, road, Moroccan